أغلى من الذهب

تأليــف

أبو سلمان

طارق بن عبد الرحمن اللغوي

تحقيق

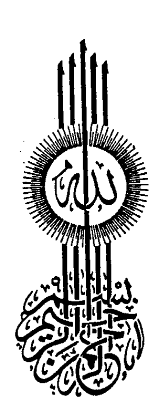
أبو أنس سيد بن رجب

الناشــر

دار أحد للنشر والتوزيع

المنصورة - بجوار كلية الآداب

ت/ ٠٥٠٢٣٤٨٠٧١- محمول : ٠١٢٧٠٥٣٢٥١- ٠١٠٦٨٦٨٨٠



أغلى من الذهب

طبعة عام
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٥ م

رقم الإيداع
٢٠٠٥/١٩١٨٤

دار أحد للنشر والتوزيع

إهـــــداء

إلى أخي المبارك أبي محمد يحيى أبي صالح السابق في الخيرات ... أهدى هذا الكتاب: عرفانًا بفضله وتقديرًا لدعوته المباركة .. واللَّه عنـده حســـن الثواب .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمــة

أحمد الله رب العالمين ، وأصلي وأسلم على نبينا وحبيبنا وقدوتنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . . .

أما بعد؛

فإننا- في دوامة الحياة الدنيا- نغفل كثيرًا ونسهو طويلًا عن ذكر اللَّه تعالى ، متجاهلين فضله وأثره وحسن عاقبته .

وكثيرًا ما نستقل هذا العمل اليسير ونراه في أعيننا قليلًا فنتكاسل عن الذكر ، وهذا من مكر الشيطان بنا وتلبيسه علينا وبدلا من أن نجتهد لندخل في زمرة الذاكرين اللَّه كثيرًا والذاكرات . . نزج بأنفسنا زجًا ونحشرها حشرًا في غمار الغافلين وهذا عين الخسران فليس كل عمل تراه يسيرًا هو عند اللَّه قليل وصدق اللَّه : ﴿وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾ .

وما أظنك ستغفل بعد الآن عن ذكر اللَّه بعدما تتعرف على فضله وأثره البعيد في حياة الإنسان وبعد مماته ، فلنسمع لهذا الحديث الماتع والمدهش معًا لنعرف إلى أي حد يبلغ الذكر بصاحبه : فعن عبد اللَّه بن شداد أن نفرًا من بني عذرة ثلاثة أتوا النبي ﷺ فأسلموا ، فقال النبي ﷺ : « **من يكفينيهم** » (أي : من يستضيفهم نيابة عنه) قال طلحة : أنا فكانوا عند طلحة (أضيافا عليه) فبعث النبي ﷺ بعثا (أي : أرسل سرية للقتال في سبيل اللَّه) فخرج في هذا البعث أحدهم (أي : أحد الثلاثة الذين أسلموا على يد رسول اللَّه ﷺ فاستشهد ، ثم بعث بعثا فخرج فيهم الثاني فاستشهد ثم مات الثالث على فراشه . . قال طلحة : فرأيت (في المنام) هؤلاء الثلاثة الذين كانوا عندى في الجنة ، فرأيت الميت على فراشه أمامهم (يتقدمهم في الجنة) ورأيت الذى استشهد ثانيا يليه ، ورأيت الذى استشهد أولًا آخرهم (منزلة في الجنة) فدخلنى من ذلك (العجب) فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له ، فقال ﷺ : « **وما أنكرت من ذلك** » (أي : مم تتعجب ؟) **ليس أحد**

أفضل عند اللَّه من مؤمن يُعمَّر في الإسلام لتسبيحه وتكبيره وتهليله » تهليله قوله : لا إله إلا اللَّه؛ فانظر يا رعاك اللَّه كيف بلغ الذكر بصاحبه الدرجات العلى من الجنة حتى سبق الشهيدين الأولين .

إنه الإسلام الدين الحق ولا حق غيره في الأرض ولا في السماء ، أعطانا الكثير من الفرص بل المنح والهبات لندخل عن طريقها الجنة بسلام بغير كثير عناء .. ولكن مشكلتنا المستعصية أننا دائما نتكاسل عن المواظبة على عمل صالح أيا ما كان فالواحد منا دائما قصير النفس لا يثبت على شيء فإلى اللَّه المشتكى من سوء حالنا وضعف عزائمنا ودنو هممنا .

هذا ، وبينما كان النبي ﷺ يجلس- فداه أبي وأمي- بين أصحابه فيقول : « **من أصبح منكم اليوم صائمًا ؟** » فيقول أبو بكر : أنا ، « **من أطعم منكم اليوم مسكينًا ؟** » فيقول أبو بكر : أنا ، « **من عاد** (زار) **منكم اليوم مريضًا ؟** » فيقول أبو بكر : أنا ، « **من تبع** (شيع) **منكم اليوم جنازة ؟** » فيقول أبو بكر : أنا .. فتكون بشارته ﷺ لهذا الرجل

العظيم السابق بالخيرات ولكل من يعمل بعمله إلى يوم الدين « **ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة** » .

وإني سائلك فأجبني : هل كان أبو بكر على علم مسبق أن رسول اللَّه ﷺ سيفاجئ أصحابه بهذه الأسئلة والاستفسارات ؟ فاستعد لهذا اليوم ، وأعد لكل سؤال جوابا ؛ أم أنه هكذا كان يمضي به العمر وهكذا كان يقطع ساعات الليل والنهار متنقلًا من طاعة إلى طاعة كما النحلة تتنقل بين الأزهار لتحوز من كل زهرة رحيقها والعبير .

إنه الكسل المقيت - قاتله اللَّه - داؤنا العضال ؛ وحق للنبي ﷺ أنه يستعيذ باللَّه منه في دعائه المأثور : « **اللَّهم . . . وأعوذ بك من العجز والكسل** » .

إخوتـاه .

إن من التحدث بنعمة اللَّه أن أقول : إننى منذ نيف وعشرين سنة وقد حبب اللَّه إليَّ الخلاء والفضاء إن على شاطئ بحر أو بين المزارع والحقول أو حتى في قلب الصحراء ؛ وأحمد اللَّه حمدًا يوافي نعمه ويكافئ مزيده ؛ فقد رزقنى سبحانه في هذه الخلوات طيفًا من الأنس به . .

فكنت أجد من الفرحة الغامرة وصفاء النفس وإشراقة الروح ما لا يمكن وصفه بحال . .

وكنت حينئذ أسبح بتأملاتي وأسيح بفكري- والفرصة سانحة والحال مواتيه- في هذه الدنيا بطولها وعرضها جاهها ومناصبها . . . فتنتها وغرورها . . . متاعها الفاني وزهرتها الحائلة . . . . فضلًا عن سرعة تغيرها وتقلبها بأهلها أفرادًا وجماعات فأعود دومًا من سياحتي بحقيقة واحدة لم تتبدل : إن أجمل وأثمن . . وأجل وأعظم ما في هذه الدنيا ! لذكر اللَّه ﷻ والنعيم بمناجاته ، فهو بحق عيش السعداء وقرة عين الأولياء .

عشت ذلك بحمد اللَّه زمنا- أسأل اللَّه أن يدوم بي حتى الممات- . . وفي هذه السياحات والخلوات تجلت لي حقائق كثيرة وقناعات شتى؛ من ذلك أني رأيت كثيرًا من الأشياء والأشخاص على حقيقتها وفي حجمها الصحيح؛ فإذا أكثر حركة الناس لهثًا وراء السراب .

يلهثون ويلهثون وراء ذهب الدنيا وسرابها اللامع ومتاعها الرخيص . . . وبين أيديهم ما هو أغلى من

الذهب ، بل وأغلى من كل ما في الدنيا من عرض ومتاع ! ! ! . . . فخرجت من ذلك بقناعة ملأت نفسي : أن التوفيق لذكر اللَّه ومحبته وحسن عبادته- فضل اللَّه يؤتيه من يشاء ، وهو فضل دونه كل فضل ومنزلة لا تعلوها منزلة ، وهذا هو الغنى الحقيقى والثراء العريض الذى يغفل عنه أكثر الناس؛ فاللَّهم اجعلنا ممن اصطفيت واجتبيت ، وأفض علينا من بركاتك ورحمتك . . يا أرحم الراحمين .

إن بين يديك- أخى الحبيب وأختى الفاضلة- باقة أو قل طاقة من الفرص النادرة لحجز المقاعد الفاخرة في الدرجات العُلا من الجنة بأيسر عمل وأهون سبب ، ذلك من فضل اللَّه علينا وعلى الناس فاللَّهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ، ربنا واجعلنا شاكرين لنعمك مثنين بها عليك قابليها وأتمها علينا .

ومن نافلة القول- وإنى واللَّه على كره مني أعلن- أن هذه الفصول التى بين يديك صدرت أول ما صدرت في شكل مطويات نشر منها في مصر وحدها -دون غيرها من

الدول العربية- في عام واحد هو العام الماضى ما يربو على المليون نسخة وذلك شيء ما كنت أتوقعه ولا يخطر لي ببال ولكنه محض فضل اللَّه وكرمه ومَنّه والحمد للَّه الذي بنعمته تتم الصالحات .

لقد كان إقبال الناس على هذه الفصول منذ نشرها وإلى يوم الناس هذا ، إيذانا بأن فيها ما ينفع الناس ويشغلهم : خاصتهم وعامتهم ، وكيف لا وقد ألقى ربنا سبحانه وبحمده على سنة نبيه ومصطفاه ﷺ من النور والجلال والمحبة والقبول ما يأسر النفوس ويفتح القلوب ويخطف الأبصار ويسلك بصاحبه سبل السلام مع طمأنينة نفس وإشراقة روح ، فاللَّهم ألحقنا بالصالحين وارزقنا صحبتهم في الدنيا والآخرة .

وأخيرًا .

فإني أتوجه بخالص شكري وعظيم امتناني لشقيق الروح فضيلة الشيخ أبي أنس سيد بن رجب- نضر اللَّه وجهه- على ما بذل من جهد وأنفق من وقت في تحقيق هذا الكتاب فجزاه اللَّه عني وعن سنة النبي ﷺ خير الجزاء فنعم الخادم

عرفناه لسنة النبي ﷺ وسيرته العطرة. . . ومن اللَّه الهدىٰ ، وبه التوفيق ، وإليه يرجع الأمل كله وصلِّ اللَّهم وزد وبارك على سيد الأنام محمد النبي الأمي وعلى آله الطيبين وصحبه الغر الميامين وسلم تسليمًا كثيرًا .

وآخر دعوانا أن الحمد للَّه رب العالمين .

وكتبه

أبو سلمان

طارق بن عبد الرحمن اللغوي

[١] أغلى من الذهب ! ! !

وهذه- أيها الحبيب المبارك وأيتها الأخت المسلمة- هذه باقة من الفرص النادرة التى جاد بها الرب سبحانه وتعالى على عباده المسلمين ليفوزوا بعز الدنيا ونجاة الآخرة . . فهلموا يا أحبتي إلى العلم والعمل . .

الفرصة الأولى : حسنات بعدد الموحدين . .

قال ﷺ : « **من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب اللَّه له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة** »[١] فأنت إذا قلت : « **اللَّهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات** » كتب اللَّه لك بكل مؤمن ومؤمنة حسنة ، فمن غير اللَّه يعلم عدد المؤمنين والمؤمنات من لدن آدم عليه السلام إلى قيام الساعة .

الفرصة الثانية : (الحج والعمرة خلال ساعتين فقط) :

قال ﷺ : « **من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر اللَّه**

---

(١) **حسن** : رواه الطبراني كما عزاه الهيثمى في « المجمع » .

حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة »[١] فهل تصدق ؟ !

حج وعمرة كاملة الأجر خلال ساعتين فقط بدون طائرة ولا باخرة ولا جواز سفر فكم حجة تنوى القيام بها هذا الشهر ؟ !

الفرصة الثالثة : شفاعة النبي ﷺ بأقل القليل ..

قال ﷺ : « **من صلى عليَّ حين يصبح عشرًا وحين يمسي عشرًا أدركته شفاعتي يوم القيامة** »[٢]

الفرصة الرابعة : هذه أبواب الجنة مفتحة لك :

قال ﷺ : « **من توضأ فاحسن الوضوء فقال : أشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، فتحت له أبواب الجنة (الثمانية) يدخل من أيها شاء** »[٣] .

---

(١) **حسنه الألباني** : ورواه الترمذي (٥٨٦) .

(٢) **ضعيف** : رواه الطبراني عزاه إليه المنذري وغيره فيه انقطاع بين خالد بن حمدان وأبي الدرداء .

(٣) **صحيح** : رواه مسلم (٢٣٤) .

الفرصة الخامسة : آلاف الحسنات في دقائق معدودات:

قال رسول الله ﷺ : « **من قرأ حرفًا من كتاب الله تعالى فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها؛ لا أقول ألف لام ميم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف** »[١] **فكيف بمن قرأ صفحة من كتاب الله ؟ ! وكيف بمن قرأ حزبًا بل كيف بمن قرأ جزءًا كاملاً ؟ ! .**

الفرصة السادسة : هل لا زالت لك ذنوب ؟ هذا هو العلاج:

قال ﷺ : « **من قال سبحان الله وبحمده مئة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر** »[٢] فهل هناك- بالله- أيسر من ذلك ؟ ! تغفر ذنوبك وتخرج من آثامك في أقل من خمس دقائق كل يوم .

الفرصة السابعة : « الهروب الكبير من جهنم » :

قال ﷺ : « **من صام يومًا في سبيل الله باعد الله بذلك**

---

(١) **صحيح** : رواه الترمذي (٢٩١٠) .

(٢) **صحيح** : رواه البخاري (٦٠٤٢) ومسلم (٢٦٩١) .

اليوم وجهه عن النار سبعين خريفًا »[1] **فانظر يا رعاك اللَّه-** كم يمكن أن تبعد نفسك عن حر جهنم ولهيبها إن صمت يومين فقط من كل أسبوع : الإثنين والخميس أو ثلاثة أيام من كل شهر هجري : (١٣، ١٤، ١٥) .

الفرصة الثامنة : احجز لنفسك قصرًا في الجنة :

قال ﷺ : « **من صلى في اليوم والليلة اثنتى عشرة ركعة تطوعًا** (غير الفريضة) **بنى اللَّه له بيتا في الجنة »**[2] **وهذه النوافل : ركعتان قبل الفجر ، أربع ركعات قبل الظهر وركعتان بعدها ، ركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء ، وقصور الجنة-** كما لا يخفى عليك- من ذهب وفضة ، فكيف بمن كان مسكنه في الجنة لؤلؤة مجوفة ارتفاعها ستون ميلًا في السماء فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

---

(١) **صحيح** : رواه البخاري (٢٦٨٥) ، ومسلم (١١٥٣) .
(٢) **صحيح** : رواه أبو داود (١٢٥٠) .

الفرصة التاسعة : كم نخلة غرست في الجنة ؟

قال ﷺ : « **من قال سبحان اللّه العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة** » [١]فانظر يا مضيع الساعات الطوال كم ضيعت من النخيل .

مسابقة اجعل لنفسك هدفًا أن تغرس هذا العام مليون نخلة في الجنة .

الفرصة العاشرة : حسنات مثل جبل أحد :

قال ﷺ : « **من تبع جنازة مسلم إيمانًا واحتسابًا وكان معها حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها ، فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد ، ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط من الأجر** » [٢]فانظر يا أخي- كم فرَّطنا في قراريط كثيرة في الجنة ؟

وأخيرًا . . . الجنة- بفضل اللّه وبرحمته- في انتظارك .

قال ﷺ : « **من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم**

---

(١) **صحيح** : رواه الترمذي (٣٤٦٤) .

(٢) **صحيح** : رواه البخاري (٤٧) ، ومسلم (٩٤٥) .

يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت»[١] اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة . . . وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين .

تنبيه : أخي هذا العلم . . . فأين العمل ؟ !

* * *

(١) حسن : رواه النسائي في « عمل اليوم والليلة » (٩٩) .

[٢] أين جيران اللَّه ؟ أين عُمَّار المساجد ؟

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ۝٣٦ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ۝٣٧ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [النور : ٣٦-٣٨] ؛ لما ذكر اللَّه النور في آية النور ، ذكر المحل الذى يتجلى ويتبلور فيه هذا النور؛ لتتصل به القلوب المؤمنة وتقتبس منه وهي المساجد[١] التى هي خير بقاع الأرض على الإطلاق وأحب البقاع إلى اللَّه ، وهي بيوته التي فيها يعبد ويوحَّد ،

(١) هذا الفصل مستخلص من الرسالة القيمة : «أولئك الرجال حقًّا رجال المساجد»، لشيخنا الفاضل أبي عمرو مجدى بن قاسم ، أحسن اللَّه مثوبته.

فقد قال النبي ﷺ : « **خير البقاع المساجد ، وشر البقاع الأسواق** »[١] وقال ﷺ : « **أحب البلاد إلى اللّه تعالى مساجدها ، وأبغض البلاد إلى اللّه أسواقها** »[٢] وهي **أحب البقاع إلى قلوب عباد اللّه** المخلصين ، وهذا من تمام وكمال حبهم لمولاهم ، وإليها يهرع من يريد السكينة والطمأنينة ، ومن أرهقته ماديات الحياة وأدرانُها ، إلى حيث الطهر والطهارة ، إلى نبع الإيمان والرحمة والروح والريحان ، حيث يشتاق الملهوفون والمتضرعون والمستغيثون ، حيث يحن الراكعون الساجدون ، يستشعرون أن فيها طمأنينة وسكينة البيت ، حيث يقول النبي ﷺ : « **المسجد بيت كل تقي ، وتكفل اللّه لمن كان المسجد بيته بالروح والرحمة والجواز على الصراط إلى رضوان اللّه؛ إلى الجنة** »[٣] ، وقد أمر اللّه ببنائها وعمارتها

---

(١) **حسن** : رواه أحمد في « المسند » (٤/ ٨١) ، وابن حبان في « صحيحه » (١٥٩٧) .

(٢) **صحيح** : رواه مسلم (٦٧١) .

(٣) **ضعيف** : فيه صالح المرى وهو ضعيف رواه الطبراني في « الكبير » (٦١٤٣) .

ورفعها وتطهيرها من الدنس واللغو من الأقوال والأفعال التى لا تليق ، فقد أذن اللَّه لمن أراد به الخير أن يبنيها ، ووعده على ذلك الجنة فقد قال رسول اللَّه ﷺ : « **من بنى مسجدًا يبتغي به وجه اللَّه ، بنى اللَّه له بيتًا في الجنة** »(١) ، وفي رواية : « **من بنى مسجدًا للَّه كمفحص قطاةٍ** [أي : كعش عصفور أو أصغر] **بنى اللَّه له بيتًا في الجنة** »(٢) .

وقد **أذن اللَّه لمن أراد به الخير أن يعمر هذه المساجد** التى أقيمت لتقوى اللَّه وعبادته ، فقال تعالى : ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِالْكُفْرِ ۚ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۖ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [براءة : ١٧ ، ١٨] .

وقد قال النبي ﷺ : « **صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه بضعًا وعشرين درجة ،**

---

(١) **صحيح** : رواه البخاري (٤٥٠) ، ومسلم (٥٣٣) .

(٢) **صحيح** : رواه ابن حبان في « صحيحه » (١٥٩٧) .

وذلك أن أحدهم إذا توضأ فأحسن الوضوء ، ثم أتى المسجد لا ينهزه إلا الصلاة لا يريد إلا الصلاة ، فلم يخط خطوة إلا رفع له بها درجة وحط عنه بها خطيئة ،حتى يدخل المسجد ، فإذا دخل المسجد كان في الصلاة ما كانت الصلاة هي تحبسه ، والملائكة يصلون على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه ، يقولون : اللَّهم ارحمة ! اللَّهم اغفر له ! اللَّهم تب عليه ! ما لم يؤذ فيه ، ما لم يحدث فيه »[١] .

وقال ﷺ : « إذا تطهر الرجل ، ثم أتى المسجد يرعى الصلاة ، كتب له كاتباه أو كاتبه بكل خطوة يخطوها إلى المسجد عشر حسنات ، والقاعد يرعى الصلاة كالقانت ويكتب من المصلين من حين يخرج من بيته حتى يرجع إليه »[٢] وقال ﷺ : « من خرج من بيته متطهرًا إلى صلاة مكتوبة ؛ فأجره كأجر الحاج المحرم ، ومن خرج إلى تسبيح الضحى [صلاة الضحى] لا ينصبه [لا يخرجه] إلا إياه ،

---

(١) **صحيح** : رواه مسلم (٦٤٩) .

(٢) **صحيح** : رواه ابن خزيمة في « صحيحه » (١٤٩٢) ، وأحمد في « المسند » (٤/ ١٥٧) .

فأجره كأجر المعتمر ، وصلاة على إثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين »[1] ، **ويزداد الأجر ويعظم الثواب** إذا كان السير إلى المسجد في ظلمة الليل ، والجزاء من جنس العمل ، فمن تحمل السير في الظلام إلى المسجد **فأجره** أن ينال النور يوم القيامة ، يوم يعظم الاحتياج إلى النور ليجتاز الصراط إلى الجنة ، فيقول الرسول ﷺ : « **بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة** »[2] ، وقال ﷺ : « **إن أعظم الناس أجرًا في الصلاة أبعدهم إليها ممشى فأبعدهم** »[3] .

وقال ﷺ : « **ألا أدلكم على ما يمحو اللّه به الخطايا ويرفع به الدرجات** » ؟ قالوا : بلى يا رسول اللّه ! قال: « **إسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطا إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط** »[4] .

---

(١) **حسن** : رواه أبو داود (٥٥٨) .
(٢) **حسن** : رواه ابن ماجه (٧٨٠) .
(٣) **صحيح** : رواه مسلم (٦٦٢) .
(٤) **صحيح** : رواه مسلم (٢٥١) .

وهذا المجاهد المرابط لا يكون إلا لمن قلبه معلق بالمساجد . . يتردد على المسجد خمس مرات ، وما أشبع منه وطره ، كلما تركه هفا القلب إليه اشتياقا فأسرع إليه ؛ لا يشعر باللذة إلا بذلك بل لا يعرف معنى الحياة إلا بذلك ، فالمسجد له كالماء للسمك لا يحيا بعيدًا عنه ، كما قال رسول اللَّه ﷺ : « سبعة يظلهم اللَّه في ظله يوم لا ظل إلا ظله » ذكر منهم : « رجل قلبه معلق في المساجد »[1] فلا يجد الراحة إلا في رحابه ، والرب تبارك وتعالى مقبل على عبده هذا ، فرح به ، يرضى عنه ، ويقربه منه ، ويكرمه ، وقد مضى حديث النبي ﷺ : « المسجد بيت كل تقي ، وتكفل اللَّه لمن كان المسجد بيته بالروح والرحمة والجواز على الصراط إلى رضوان اللَّه ؛ إلى الجنة »[2] . وهؤلاء يباهي اللَّه بهم الملائكة ، فعن عبد اللَّه بن عمرو قال : صلينا مع الرسول ﷺ المغرب ، فرجع من رجع ، وعقّب من عقب ، فجاء رسول اللَّه ﷺ مسرعًا قد حفزه النفس وقد حسر عن

---

(١) **صحيح** : رواه البخاري (٦٢٩) ، ومسلم (١٠٣١) .

(٢) سبق تخريجه .

ركبتيه ، فقال ﷺ : « **أبشروا هذا ربكم قد فتح بابًا من أبواب السماء يباهي بكم الملائكة يقول : انظروا إلى عبادي ! قد قضوا فريضة وهم ينتظرون أخرى** »[1] **كل هذا الخير وكل هذا الفضل يتنزل من اللّٰه على أهل المساجد ، لأنهم زوار اللّٰه وحق على المزور أن يكرم زائره ، فما بالكم بأكرم الأكرمين سبحانه وتعالى ، يقول النبي ﷺ :** « **من توضأ في بيته فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد فهو زائر اللّٰه وحق على المزور أن يكرم زائره** »[2]. **وقال رسول اللّٰه ﷺ :** « **إن اللّٰه لينادي يوم القيامة : أين جيراني ؟ أين جيراني ؟ فتقول الملائكة : ربنا ! ومن ينبغي أن يجاورك ؟ فيقول : أين عمار المساجد** » [3]؟ حقا لقد كان السلف رحمهم اللّٰه وحشرنا في زمرتهم- أكثر الناس تعظيمًا لأوامر اللّٰه وإتيانًا لفرائض

---

(١) **صحيح** : رواه ابن ماجه في « سننه » (٨٠١) وأحمد في « المسند » (١٨٦/٢) .

(٢) **ضعيف** : ، رواه ابن ماجه (٨٧٨) .

(٣) **ضعيف** : رواه الحارث في «مسنده» (١٢٦) وفيه فياض بن غزوان .

اللَّه ، بل كانوا أعظم الناس اشتياقًا للقاء اللَّه ومناجاته والوقوف بين يديه ، فكانوا يلبون سراعًا نداء الصلاة ، كما قال النبي ﷺ : « **إذا سمعت النداء فأجب داعي اللَّه** »[١] .

وقال ﷺ أيضًا : « **من سمع النداء فلم يأته فلا صلاة له إلا من عذر** »[٢].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : (من سمع حيَّ على الفلاح فلم يجب ، فقد ترك سنة محمد رسول اللَّه ﷺ) .

وقال سفيان بن عيينة : (لا تكن مثل عبد السوء لا يأتي حتى يُدعى ، ائت الصلاة قبل النداء) .

وقال أيضًا : (إن من توقير الصلاة أن تأتي قبل الإقامة) .

فكان لا يحول بينهم وبين صلاة الجماعة إلا الموت ، وقدوتهم في ذلك رسول اللَّه ﷺ ، الذي داوم على صلاة

---

(١) **صحيح** : رواه هناد في « الزهد » (٩٥٢) واللفظ له ومعناه في مسلم (٦٥٣) .

(٢) **الصواب وقفه على ابن عباس** رواه أبو داود في « سننه » (٥٥١) ، وابن ماجه (٧٩٣) .

الجماعة حتى في مرض موته ﷺ وسلفهم هم صحابة رسول الله ﷺ أجمعين .

فيقول عبد الله بن مسعود : (من سره أن يلقى الله غدا مسلمًا فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادىٰ بهن فإن الله شرع لنبيكم ﷺ سنن الهدى ، وإنهن من سنن الهدى ، ولو أنكم صلَّيتم في بيوتكم كما يُصليّ هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور، ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفعه بها درجة ويحط عنه بها سيئة ، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادىٰ بين الرجلين حتى يقام في الصف)[١] .

وعن ابن عمر قال : (كُنّا إذا فقدنا الرجل في الفجر والعشاء أسأنا به الظن)[٢] .

ولقد رهَّب النبي ﷺ من التخلف عن صلاة الجماعة ،

---

(١) **صحيح** : رواه مسلم (٦٥٤) .

(٢) **صحيح** : رواه ابن خزيمة في « صحيحه » (٢/ ٣٧١) .

فقال ﷺ : « **والذى نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطب فيحطب ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها ، ثم آمر رجلًا فيؤم الناس ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم ، والذى نفسي بيده ! لو يعلم أحدهم أنه يجد عرقًا سمينًا أو مرماتين حسنتين** [قدرًا يسيرًا من اللحم] **لشهد العشاء**[(١)] .

وقد رهب النبي ﷺ من التأخر عن شهود الصلاة في الصف الأول فقال ﷺ : « **لا يزال قوم يتأخرون عن الصف الأول حتى يؤخرهم اللّه في النار** »[(٢)] .

وعن سعيد بن المسيب إمام التابعين أنه قال : ما فاتتنى التكبيرة الأولى منذ خمسين سنة .

وقال أيضًا : (ما أذن المؤذن منذ ثلاثين سنة إلا وأنا في المسجد[(٣)] .

* * *

(١) صحيح : رواه البخاري (٦٤٤) ، ومسلم (٦٥١) .
(٢) صحيح : رواه أبو داود في « سننه » (٦٧٩) .
(٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٢/١٦٣) .

[٣] تجارة لن تبور ! !

قلت: أغير الحديث- وكنا مجموعة من الأصدقاء- فسألتهم فجأة : متى ختمتم القرآن آخر ختمة .

قال الأول : أنا لا أقرأ بالترتيب !

وقال الثاني : الحقيقة أنا لا أقرأ كثيرًا ولكنى أسمع إذاعة القرآن الكريم دائما- فالمؤشر لا يتحول عنها .

قلت : لا تقرأ كثيرًا أم لا تقرأ أصلًا قال : يعنى .

وقال الثالث : أنا متعود أن أختم في رمضان .

وقال الرابع : وهو في الحقيقة أكثرهم طيبة وصلاحًا : أنا أختم كل شهرين تقريبًا ، وأحيانًا كل شهر ونصف وأحيانًا تستغرق الختمة أكثر من شهرين .

وقال الخامس : قراءة القرآن صعبة وأنا بصراحة لا أقرأ .

قلت : قراءة القرآن صعبة لأنك لا تحاول القراءة

ولا تجاهد نفسك ، ولا تبذل جهدًا لتقرأ الآية قراءة صحيحة ، وأنت إن فعلت سيحل اللَّه عقدة لسانك ؛ فالقرآن قد استعجم عليك- أي صعب على لسانك- لأنك لا تقرأ والممارسة والتمرين سبيل التقدم والتفوق في أي عمل؛ أنتم يا إخواني هاجرون للقرآن على درجات متفاوتة حتى الذى اعتاد أن يختم منكم في شهرين- فهو أيضًا له نصيبه من هجر القرآن أخشى أن ندخل جميعًا تحت قوله تعالى : ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا﴾ [الفرقان : ٣٠] لقد كان سلفنا الصالح ينظرون إلى من يختم القرآن في أكثر من أربعين ليلة على أنه هاجر للقرآن ، فكيف بمن يختم في أكثر من شهرين ، وكيف بمن لا يختم إلا في رمضان من كل عام ، وكيف بمن لا يختم القرآن أصلًا ؛ يا إخواني لقد صدق عثمان بن عفان ﷺ إذ يقول : (لو طهرت قلوبنا ! ما شبعت من كلام ربنا[1]) .

إنها ذنوبنا ومعاصينا- وما تضعه على قلوبنا من حجب

---

(١) رواه عبد اللَّه بن أحمد في « فضائل الصحابة » (٧٧٥) من مرسل ابن عينية قال : قال عثمان .

تحول بيننا وبين التمتع بالقرآن ، إن هذه الذنوب تقف فعلًا حائلا بيننا وبين القرآن وأحيانا لا تكون الذنوب محرمات يقترفها الإنسان بقدر ما تكون واجبات وفرائض يضيعها صاحبها؛ وعمومًا . . . كلما اعتصم العبد من الذنوب ، كلما أقبل على القرآن وكلما أقبل على القرآن كلما وجد حلاوته في قلبه؛ أذكر أنني حينما كنت أقرأ كل يوم خمسة أجزاء من القرآن ، كنت أجد في نفسى شوقًا عارمًا لقراءة الجزء السادس ورب الكعبة؛ فإذا وُفِّقْت لقراءة الجزء السادس؛ أجد قراءة الجزء السابع أحب إلى من النوم- مع طول سهري وحاجتي إلى النوم ، في حين أننى أحيانًا لا أوفق لقراءة جزء واحد من القرآن ، وحينها لا أجد في النفس إلا شعورًا بالوحشة من القرآن وشعورًا بثقل القراءة؛ وصد النفس عنها ،أو قل الزهد في القرآن ، وهذا من أعاجيب القرآن ! وكأن القرآن فعلًا كائن حى أو إنسان عزيز النفس لديه أنفة ، فهو يقبل عليك ما دمت متلهفًا عليه ، وهو أشد منك إعراضًا- عنك- إن بدت منك محاولة للإعراض عنه ، وصدق اللَّه إذا يقول : ﴿وَإِنَّهُ

لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت : ٤١، ٤٢] ولاحظ نفسك بنفسك ! فإن القرآن معك . . خفيف عليك . . ما دمت معه مواظبًا ومثابرًا فإن أنت أعرضت يومًا وانشغلت كانت معاودة القرآن في اليوم التالي ثقيلة على النفس وهي في اليوم الثالث أثقل وأثقل ، وعادة ما يتفلت الإنسان حينئذ ، ويبتعد عن القرآن بالكلية ، فإذا هو هاجر فعلًا للقرآن- لا يفتحه وأخشى أن أقول لا يطيقه .

أخي الحبيب :

إننا نرى- في حسرة وأسى- ما يكال للمسلمين اليوم من ضربات ساحقة في مشارق الأرض ومغاربها ! ونشعر- واللَّه- بالمرارة في حلوقنا من الذلة والمسكنة التى يعيشها المسلمون اليوم .

ثم يسأل الواحد منه نفسه : ما هذا التردِّي والانحطاط والذل والهوان الذي ضُرِب على المسلمين في هذا الزمان ؟ ما أسبابه ؟ ولماذا صرنا على ما نرى ؟

والجواب الذى لا ريب فيه- كما ينطق به كتاب ربنا :

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [يونس : ٤٤] ، ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ﴾ [العنكبوت : ٤٠] ، ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف : ٥] ، ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ [طه : ١٢٤] .

إنه الحصاد المر والثمرات الخبيثة للإعراض عن القرآن ، إننا بصراحة معرضون عن القرآن- أفرادًا وجماعات ، حُكَّامًا ومحكومين، رجالًا ونساء- فمن أين يأتينا النصر والتمكين ، والحال على ما ترى ؟!

أخي المسلم أختي المسلمة :

القرآن طريق النور :

﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة : ١٥] ، ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء : ٨٢] .

القرآن سر الهداية وسبيل الفلاح :

﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء : ٩] ،

﴿قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [يونس : ٥٧] .

القرآن التجارة التى لم تسمع الدنيا بمثلها :

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر : ٢٩، ٣٠] وصدق الرسول ﷺ وهو يبين هذا الأجر الأعظم الذى ليس لطاعة من الطاعات- على تشعبها وتنوعها وتباينها- فيقول : « **من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة ؛ والحسنة بعشر أمثالها ؛ لا أقول ألم حرف ! ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف** »[1] .

وعن عقبة بن عامر ﷺ قال : خرج علينا رسول الله يومًا ونحن بالصُّفة (وأهل الصُّفة هم أفقر فقراء المسلمين على الإطلاق ، وكان الواحد منهم يتلوى في الأرض من شدة الجوع ! بعد يومين أو ثلاثة ! ! لم يذق فيها طعامًا

---

(١) **صحيح**: رواه الترمذي (٢٩١٠) .

لشدة الفقر والحاجة ﷺ وأرضاهم وأكرم نزلهم في دار الكرامة) فقال ﷺ : « **أيكم يحب أن يغدو** (يذهب) **كل يوم إلى العقيق أو بطحان** (واديان على مقربة من المدينة) **فيرجع بناقتين كوماوين** (أي مكتنزتين لحمًا) **في غير إثم ولا قطع رحم** ؟ » قالوا : كلنا يحب ذلك يا رسول اللَّه قال ﷺ : « **لأن يغدو أحدكم إلى المسجد فيقرأ أو يعلم آيتين خير له من ناقتين ، وثلاث خير من ثلاث ، ومن أعدادهن من الإبل** »[1]

القرآن يشفع لأصحابه :

ونعم الشفاعة شفاعةُ القرآن ! قال ﷺ : « **اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه** »[2] « **الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة** »[3]

---

(١) **صحيح** : رواه مسلم (٨٠٣) .
(٢) **صحيح** : رواه مسلم (٨٠٤) .
(٣) **حسن بشواهده**: رواه أحمد (٢/ ١٧٤) ، والحاكم (١/ ٧٤٠) ، وابن المبارك في « الزهد » (٣٨٥) .

القرآن حُجة لك يوم القيامة أو حُجة عليك- والعياذ بالله - . . .

قال ﷺ : « **والقرآن حجة لك (إن عملت به) أو عليك** »[١] .

القرآن عمارة الباطن وصلاح الظاهر :

ففي حديث ابن عباس- وفي سنده ضعف- أنه ﷺ قال : « **إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب** »[٢] .

القرآن هو ميدان السباق ..

وصدق النبي ﷺ : إذا يقول : « **يقال لصاحب القرآن يوم القيامة : اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا؛ فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها** »[٣] **فبالله هل رأيت أعظم من**

---

(١) صحيح : رواه مسلم (٢٢٣) من حديث أبي مالك الأشعري .

(٢) ضعيف : فيه قابوس بن ظبيان ضعيف ، رواه الترمذي (٢٩١٣) .

(٣) حسن : رواه الترمذي (٢٩١٤) وأبو داود (١٤٦٤) .

ذلك ؟! إن هذا الحديث العظيم المبارك وسام على صدر كل حافظ لكتاب الله فهو يمثل الشرف الأعلى والمرتقى الأسمى الذى يتبوؤه حامل القرآن- في دار الجزاء ! وصدق النبي ﷺ : « **الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة** »(١) .

يا أخي :

ما حال بيننا وبين القرآن إلا الذنوب والمعاصي والكسل والتراخي . . . وإيثار الدنيا الفانية على الآخرة وأجورها الباقية . . أو قل إيثار الخزف الفاني على الجوهر الباقي .

وأخيرًا ..

الأمر يا أخانا- سهل ميسور وما ينقصك في الحقيقة هو العزيمة الصادقة على الارتباط بالقرآن فاجعل -حفظك الله ورعاك- لنفسك من اليوم- في سفرك إلى الآخرة- وردًا من القرآن- تقرأ كل يوم جزءًا ! كم يستغرق الجزء منك ؟ نصف ساعة أو يزيد قليلًا ، هل تستكثر على ربك- الذى

---

(١) **صحيح** : رواه البخاري (٤٦٥٣) ، ومسلم (٧٩٨) من حديث عائشة رضي الله عنها .

خلقك فسواك فعدلك الذى أعدك وأمدك وأسبغ عليك نعمه ظاهرة وباطنة جئت إلى الدنيا عاريًا ليس لك سن تقطع ولا جيب يحوى ويجمع ، فانظر ! كم معك اليوم من الدنيا ؟ فصحتك وعافيتك منه . . ومالك وعقارك منه ، أهلك وولدك منه ، عقلك وذكاؤك منه ، جاهك وصولجانك منه ، أما نور عينيك فهذا شيء آخر ، ولا أظنك تضن به على كتاب ربك الذى وهبك كل هذه النعم .

وغدًا يحمد القوم السرى ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء : ٢٢٧] .

* * *

[٤] تطمئن القلوب

قلت لصاحبي في معرض حديثي : ولعلك تذكر قوله ﷺ : « **كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمـده ، سبحان الله العظيم** »(١) .

قال صاحبي : حقًا : ما أيسر الذكر على اللسان ! وما أعظم أثره في القلب ! إنه بالفعل- وعن تجربة- طمأنينة للقلب وسط عواصف الحياة العاتية . . وصدق الله ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد : ٢٨] .

قلت لصاحبي : ليست هذه فحسب كل فوائد الذكر ومزاياه ، فإن للذكر من البركات ما لا يحيط به لسان :

* فالذكر يطرد الشيطان ويرضي عنك الرحمن جلا جلاله .
* ويجلب للقلب الفرح والسرور ، ويشرح الصدور .
* ويجلب للعبد الرزق الواسع من حيث لا يحتسب .
* والذكر من أعظم الحسنات ، والحسنات- كما تعلم- يذهبن السيئات .

(١) صحيح : رواه البخاري (٦٠٤٣) ، ومسلم (٢٦٩٤) .

* وحَسْبُ الذكر أنه مشغلة للسان عن الغيبة والنميمة والكذب والبذيء من القول .
* وإنه حقًا أيسر العبادات ، وأجل الطاعات .
* وهو كذلك غراس الجنة وهذا كله غيض من فيض .

قال صاحبي : التسبيح من أفضل الذكر ، أليس كذلك .

قلت : بلى . .

قال : وبه أمر اللَّه في مثل قوله : ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب : ٤٢] .

قلت : نعم .

قال : جميل ! فما أفضل صيغ التسبيح .

قلت : أفضل الصيغ المأثورة عنه ﷺ : « **سبحان اللَّه ، والحمد للَّه ، ولا إلا إله اللَّه ، واللَّه أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا باللَّه** » (١) .

قال صاحبي : ولم هذه الصيغة بالذات ؟

قلت : لأن النبي ﷺ أخبرنا أن هذه الكلمات الخمس هي الباقيات الصالحات ، وبكل كلمة من هذه الكلمات

---

(١) رواه مسلم في صحيحه (٢٧٣١)، «أحب الكلام إلى اللَّه أربع : سبحان اللَّه ، والحمد للَّه، ولا إله إلا اللَّه، واللَّه أكبر ».

يغرس لك شجرة في الجنة يسير الراكب للجواد المضمر (أي السريع) مائة عام في ظلها ثم لا يقطع ظلها !

قال صاحبي : إنني كثيرًا ما أستغفر اللَّه ، بعدما عرفت فضل الاستغفار ، فقد حثنا اللَّه عليه في غير ما موضع من كتابه من مثل قوله تعالى : ﴿وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٠٦]، وما أجمل قوله : ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾ [نوح : ١٠-١٢] ، ولكنى ولا أخفي عليك أحار (أحتار) أي صيغ الاستغفار أفضل وأنفع وأكثرها وفاء بالمقصود ؟ ! .

قلت: زادك اللَّه حرصا ، فهذا سؤال جميل ! يدل على مدى حرصك على الخير ، وأنت بذلك تذكرني بأصحاب النبي ﷺ وكانوا أحرص شيء على الخير وكثيرًا ما كانوا يسألون رسول اللَّه على نحو ما تسأل أنت عن فضائل الأعمال .

وإن أعظم صيغة للاستغفار أثرت عن النبي ﷺ هي ما يسمى بـ (**سيد الاستغفار**) وفيه يقول ﷺ: « **اللَّهم أنت ربى**

لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي ، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت »[١] .

قلت: أتدرى ما فضل (**سيد الاستغفار**) هذا الذكر الجليل ؟!

قال : لا .

قلت : قد أخبرنا النبي ﷺ أنه من قاله من الصباح موقنًا به قلبه فمات من يومه هذا دخل الجنة ، ومن قاله من المساء موقنًا به قلبه فمات من ليلته هذه دخل الجنة .

قال صاحبي: اللَّه أكبر ما أعظمه من أجر.

قلت : ويليه في الفضل قوله ﷺ : « **من قال : أستغفر اللَّه الذى لا إله هو الحي القيوم وأتوب إليه ، غفرت ذنوبه ولو كان فر من الزحف »**[٢] **فانظر كيف أن هذه الصيغة مباركة حتى إن العبد يستغفر بها فتغفر ذنوبه ولو كانت من الكبائر السبع الموبقات (المهلكات) إنها بركة واحدة من**

---

(١) **صحيح** : رواه البخاري (٦٣٢٣) .

(٢) **صحيح** : رواه أبو داود (١٥١٧) .

بركات الذكر التى لا تحصى .

قال صاحبي: إن اللّه سن لنا الصلاة على نبيه ﷺ فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤١] فما منزلة الصلاة على النبي ﷺ من الذِّكر ؟

قلت: لها منزلة وأي منزلة ، وحسبك أن النبي ﷺ أخبر أنه أتاه آت من ربه (يعنى ملك) فأخبره أن :[(١)] من صلى عليه صلاة رد اللّه عليه مثلها ، وكتب اللّه له عشر حسنات ، وحط عنه عشر سيئات ، ورفعه في الجنة عشر درجات؛ قال ﷺ : « **ما بين الدرجتين في الجنة كما بين السماء والأرض** »[(٢)].

قال ابن عباس ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام فانظر- وفقنى اللّه وإياك لطاعته- كيف أن صلاة واحدة على النبي ﷺ ترفع صاحبها في الجنة خمسة آلاف سنة فكيف لو صلى عليه عشرًا أو مائة .

---

(١) ضعيف: رواه ابن حبان (٢٣٩١) فيه محمد بن حبيب « مجهول » .

(٢) صحيح : رواه البخاري (٦٩٨٧)، ومسلم (١٨٨٤).

قال صاحبي: إنك كل حين تشوقني أكثر إلى الذكر والاستكثار منه.

قلت: أحسن الله إليك إنك لست مأمورا من الله بالذكر فحسب، ولكنك مأمور بأمرين في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤١] مأمور بالذكر ومأمور بالإكثار من الذكر..

قال صاحبي: وما أفضل صيغ الصلاة والسلام على رسول الله؟

قلت: أفضلها ما اصطفى الله لنبيه ﷺ في آخر التشهد، وهي قوله ﷺ: «**اللَّهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد**»[1].

قال صاحبي: بالمناسبة ما معنى: (لا حول ولا قوة إلا بالله) وأصارحك: إنني كثيرًا ما أرددها ولكنني- في

(١) صحيح: رواه البخاري (٣١٨٩)، ومسلم (٤٠٧).

الحق- لا أعرف بالضبط معناها ! !

قلت : (لا حول ولا قوة إلا بالله) معناها ، لا قوة للعبد على طاعة الله إلا بمعونة الله ، ولا تحول (انتقال) للعبد عن معصية الله إلا بتوفيق الله .

قال : والله ما أجمله من معنى ، ذكرنى قوله ﷺ[1] « **إن قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء** » .

قلت : صدقت ، ولذا كان من أكثر دعائه ﷺ : «**اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك**»[2] ، « **اللهم يا مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك**»[3] .

قال صاحبي : ولعله من أجل ذلك نقول في كل ركعة من الصلاة : ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ .

قلت : صدقت ، وبارك الله فيك . .

قال : وما فضل هذه الكلمة المباركة : « **لا حول ولا قوة إلا بالله** » ؟

---

(١) **صحيح** : رواه مسلم (٢٦٥٤) بلفظ قلوب بني آدم .
(٢) **حسن** : رواه الترمذي (٣٥٢٢) .
(٣) **صحيح** : رواه مسلم (٢٦٥٤) .

قلت : هي كنز من كنوز الجنة- كما أخبرنا بذلك الصادق المصدوق ﷺ .

قال صاحبي : وما أفضل الدعاء ؟

قلت : الحمد لله .

قال : هذا ثناء على الله .

قلت : صدقت ! بل أبلغ الثناء على الله وأنت إذا أحسنت الثناء على الله وبالغت فيه ، بالغ الله لك في العطاء ، وهو سبحانه أكرم الأكرمين وأجود الأجودين .

قال صاحبي : وما أفضل الذكر.

قلت : أفضل الذكر لا إله إلا الله.

قال : أليست هذه هي الكلمة الطيبة التى ذكرها الله في كتابه العزيز فقال : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم : ٢٤، ٢٥] ؟ (**قلت** : بلى هي ، وفيها وفي فضلها وشرفها قال ﷺ : « **أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى : لا إله إلا الله وحده لا شريك**

له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير »[١] .

قال صاحبي: أليست هي أيضًا دعاء دخول السوق المأثور عنه ﷺ ؟

قلت : بلى هي دعاء السوق . .

قال : وما فضل ترديدها والدندنة بها في السوق . .

قلت : يعطى اللَّه الذاكر حينئذ : ألف ألف حسنة ، ويحط عنه ألف ألف سيئة ، ويرفعه في الجنة ألف ألف درجة ، ويبنى اللَّه له بيتًا في الجنة .

قال صاحبي : إن اللَّه يعطي عطاء من لا يخشى الفقر .

قلت : نعم وما كان عطاء ربك محظورًا .

قال صاحبي وهو يودعنى : واللَّه إن الحديث عن الذكر حديث لا يمل .

قلت : هو كذلك جعلنى اللَّه وإياك من ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب : ٣٥] .

---

(١) حسن : رواه الترمذي (٣٥٨٥) .

[٥] حصن المسلم باختصار[١] !!

وصفت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها رسول الله ﷺ فقالت : (كان يذكر الله على كل أحيانه)[٢] فما من حركة في حياة النبي ﷺ ولا سكنة إلا وهو ذاكر لله فيها غير غافل وحاشاه أن تعرف الغفلة إليه سبيلا ومن ذلك :

١- **ذكره ﷺ عند الاستيقاظ من النوم : « الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور »[٣]**

٢- **عند لبس الثوب : « الحمد الذى كسانى هذا الثوب ،**

---

(١) لا أعرف كتابا وضع الله له القبول في الأرض فشرق وغرب ، ودخل كل بيت ، ولم تخل منه مكتبة كما عرفت ذلك في كتابين « رياض الصالحين » للنووي وحصن المسلم لسعيد بن وهف القحطاني - زاده الله فتحًا وقبولًا ، وهذا الفصل مستخلص منه في عمومه .

(٢) **صحيح** : رواه البخاري (٤٠٧٨) معلقًا ، ومسلم (٣٧٣) .

(٣) **صحيح** : رواه البخاري (٦٣١٤) .

ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة »[١] .

٣- عند لبس الثوب الجديد : « **اللَّهم لك الحمد أنت كسوتنيه ، أسألك من خيره وخير ما صنع له ، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له**[٢] » .

٤- الدعاء لمن لبس ثوبًا جديدًا : « **البس جديدًا ، وعش حميدًا ، ومت شهيدًا** »[٣] .

٥- عند خلع الثياب : « **بسم اللَّه** »[٤] .

٦- عند دخول الخلاء (الحمام) : « **بسم اللَّه ، اللَّهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث** »[٥] .

---

(١) ضعيف : رواه أبو داود (٤٠٢٣) فيه أبو مرحوم ضعيف .

(٢) صحيح : رواه الترمذي (٤٠٢٠) .

(٣) ضعيف : رواه أحمد (٢/٨٨) أعله البخاري والنسائي وأبو حاتم .

(٤) ضعيف : رواه الطبراني في « الدعاء » (٣٩٨) وفيه زيد العمى .

(٥) صحيح : رواه البخاري (١٤٢) ومسلم (٣٧٥) بدون ذكر « بسم اللَّه » .

٧- دعاء الخروج من الخلاء : « غفرانك »[١] .

٨- قبل الوضوء : « بسم اللَّه »[٢] .

٩- أثناء الوضوء : « اللَّهم اغفر لي ذنبي ، ووسع لي في داري ، وبارك لي في رزقي »[٣] .

١٠- بعد الفراغ من الوضوء : « أشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله »[٤]، « اللَّهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين »[٥] .

---

(١) **حسن** : رواه أبو داود (٣٠) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٦٩٣) .

(٢) **حسن** : بمجموع الطرق: رواه أبو داود (١٠١) ، وابن ماجه (٣٩٩) ولفظه : « لا وضوء لمن لم يذكر اسم اللَّه عليه » .

(٣) **ضعيف** : رواه النسائي في « عمل اليوم والليلة » (٨٠) والصواب وقفه على أبي موسى ويقال بعد الصلاة .

(٤) **صحيح** : رواه مسلم (٢٣٤) .

(٥) **ضعيف** : رواه الدارقطني (٣٠٣) وفيه عبد الرحمن بن البيلماني مجمع على ضعفه .

١١- عند الخروج من المنزل : « بسم الله ، توكلت على الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله »[(١)]

١٢- عند دخول المنزل : « بسم الله ولجنا ، وبسم الله خرجنا ، وعلى الله ربنا توكلنا »[(٢)] ، « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته » .

١٣- عند الذهاب إلى المسجد : « اللهم اجعل في قلبي نورا ، وفي لساني نورا ، وفي سمعى نورا ، وفي بصرى نورا ، ومن فوقي نورا ، ومن تحتى نورا ، وعن يمينى نورا ، وعن شمالى نورا ، ومن أمامى نورا ، ومن خلفى نورا ، واجعل لي نورا ، واجعلنى نورا »[(٣)] .

١٤- عند دخول المسجد : « أعوذ بالله العظيم ، وبوجهه الكريم ، وسلطانه القديم ، من الشيطان الرجيم »[(٤)]

---

(١) حسن : رواه الترمذي (٣٤٢٢) وأبو داود (٥٠٩٥) .
(٢) ضعيف : رواه أبو داود (٥٠٩٨) .
(٣) صحيح : رواه البخاري (٦٣١٦) ، ومسلم (٧٦٣) .
(٤) حسن : رواه أبو داود (٤٦٦) .

« بسم اللَّه ، والصلاة والسلام على رسول اللَّه » ، **« اللَّهم اغفر لى ذنوبى وافتح لي أبواب رحمتك »**[١] .

١٥- **دعاء الخروج من المسجد** : **« بسم اللَّه والصلاة والسلام على رسول اللَّه ، اللَّهم إنى أسألك من فضلك ، اللَّهم اعصمنى من الشيطان الرجيم »**[٢] .

١٦- **عند الأذان** : يقول عقب تشهد المؤذن : **« وأنا أشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، رضيت باللَّه ربا وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبياً ورسولا »**[٣] .

وبعد الفراغ من الترديد خلف المؤذن : تصلى على النبي ﷺ كما في نصف التشهد الأخير ثم تقول : **« اللَّهم رب هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة ، آت**

---

(١) **صحيح** : رواه مسلم (٧١٣) .

(٢) **حسن** : بطرقه رواه الترمذي (٣١٤) وغيره .

(٣) **صحيح** : رواه مسلم (٣٨٦) .

محمدًا الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقامًا محمودًا الذى وعدته »[(١)] .

١٧- **عند تكبيرة الإحرام :** « **اللَّهم باعد بينى وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللَّهم نقنى من خطاياي ، كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ، اللَّهم اغسلنى من خطاياى بالثلج والماء والبرد** »[(٢)] .

١٨- **التشهد :** « **التحيات للَّه ، والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة اللَّه وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد اللَّه الصالحين ، أشهد أن لا إله اللَّه وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، اللَّهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، في العالمين إنك حميد مجيد** »[(٣)]

---

(١) **صحيح** : رواه البخاري (٦١٤) .

(٢) **صحيح** : رواه البخاري (٧٤٤) ومسلم (٥٩٨) .

(٣) **صحيح** : رواه البخاري (٨٣١) ، (٦٣٥٧) ومسلم (٤٠٢) .

١٩- **الدعاء قبل التسليم من الصلاة** : « اللَّهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، ومن عذاب جهنم ومن فتنة المحيا والممات ، ومن شر فتنة المسيح الدجال »[(١)] .

٢٠- **دعاء صلاة الاستخارة** : يصلى ركعتين من غير الفريضة ويدعو بهذا الدعاء : «اللهم إنى أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب ، اللَّهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر - ويذكر الشيء الذي يشغله - خير لي في دينى ومعاشي وعاقبة أمرى - فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه ، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في دينى ومعاشي وعاقبة أمري فاصرفه عني واصرفني عنه وقدر لي الخير حيث كان ثم رضِّنى به »[(٢)] .

٢١- **أذكار النوم** :

---

(١) **صحيح** : رواه البخاري (٨٣٢) ، ومسلم (٥٨٩) .

(٢) **صحيح** : رواه البخاري (٦٣٨٢) .

أ- يتوضأ[1] .

ب- يجمع كفيه ثم ينفث (ينفخ) فيهما ويقرأ : « **قل هو الله أحد ، قل أعوذ برب الفلق ، قل أعوذ برب الناس** » حتى يتم كل سورة منها ، ثم يمسح بكفيه ما استطاع من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مرات[2] .

ج- يقرأ آية الكرسي : « **الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم . . .** » إلى نهايتها[3] .

د- « **سبحان الله** » (٣٣) مرة ، « **والحمد لله** » (٣٣) مرة ، « **والله أكبر** » (٣٤) مرة[4] .

هـ- ينام على جنبه الأيمن ، ويقول : « **باسمك اللهم أموت وأحيا** »[5] .

---

(١) **صحيح** : رواه البخاري (٦٣١١) ، ومسلم (٢٧١٠) .
(٢) **صحيح** : رواه البخاري (٥٠١٧) ، ومسلم (٢١٩٢) .
(٣) **صحيح** : رواه البخاري (٢٣١١) معلقًا ووصله النسائي .
(٤) **صحيح** : رواه البخاري (٣١١٣) ومسلم (٢٧٢٧) .
(٥) **صحيح** : رواه أبو داود (١٤٢٧) .

٢٢- دعاء الفزع في النوم : « أعوذ بكلمات اللَّه التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون » (١).

٢٣- دعاء قنوت الوتر : « اللَّهم اهدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولني فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شر ما قضيت فإنك تقضي ولا يُقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت ، تباركت ربنا وتعاليت » (٢).

٢٤- دعاء الهَمّ والحزن : « اللَّهم إني عبدك ، ابن عبدك ، ابن أمتك ، ناصيتي بيدك ، ماض فيَّ حكمك ، عدل فيَّ قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك ، سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحدًا من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ، ونور صدري ، وجَلاء

---

(١) حسن : رواه أبو داود (٣٨٩٢) .
(٢) صحيح : رواه أحمد (١٧١٨) .

حزني ، وذهاب همي »[1] .

٢٥- دعاء الكرب : « لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين »[2] .

٢٦- دعاء لقاء العدو : « اللَّهم إنا نجعلك في نحورهم ، ونعوذ بك من شرورهم »[3]

٢٧- دعاء قضاء الدين: « اللَّهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغننى بفضلك عمن سواك »[4] .

٢٨- الدعاء حينما يقع ما لا تحب : « قدر اللَّه وما شاء فعل »[5].

٢٩- الدعاء للمريض في عيادته (زيارته) : « أسأل اللَّه العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك »[6]

---

(١) صحيح : رواه أحمد (١/ ٣٩١) .
(٢) صحيح : رواه الترمذي (٣٥٠٥) .
(٣) حسن : رواه أبو داود (١٥٣٧) .
(٤) ضعيف : رواه الترمذي (٣٥٦٣) .
(٥) صحيح : رواه مسلم (٢٦٦٤) .
(٦) صحيح : رواه أبو داود (٣٠١٦) .

(سبع) مرات .

٣٠- دعاء من أصيب بمصيبة : « إنا لله وإنا إليه راجعون اللَّهم أجُرْني في مصيبتي وأخْلِفْ لي خيرًا منها » (١).

٣١- دعاء التعزية : « إن لله ما أخذ ، وله ما أعطى ، وكل شيء عنده بأجل مسمى ، فلتصبر ولتحتسب » (٢).

٣٢- دعاء زيارة القبور : « السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، وإنا إن شاء اللَّه بكم لاحقون ، أسأل اللَّه لنا ولكم العافية » (٣).

٣٣- دعاء الريح : « اللَّهم إنى أسألك خيرها ، وخير ما فيها ، وخير ما أرسلت به ، وأعوذ بك من شرها ، وشر ما فيها ، وشر ما أرسلت به » (٤).

٣٤- الدعاء عند المطر : « اللهم صَيِّبًا نافعًا » (٥).

---

(١) **صحيح** : رواه ومسلم (٩١٨) .
(٢) **صحيح** : رواه البخاري (١٢٨٤)، ومسلم (٩٢٣).
(٣) **صحيح** : رواه مسلم (٩٧٤) .
(٤) **صحيح** : رواه مسلم (٨٩٩) .
(٥) **صحيح** : رواه البخاري (١٠٣٢) .

٣٥- عند رؤية الهلال: « اللَّه أكبر ، اللَّهم أهله علينا بالأمن والإيمان ، والسلامة والإسلام ، والتوفيق لما تحب وترضى ، ربى وربك اللَّه »[(١)] .

٣٦- دعاء الصائم عند فطره : « ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء اللَّه »[(٢)]

٣٧- قبل الطعام : « بسم اللَّه » فإن نسي في أوله يقول : « بسم اللَّه أوله وآخره »[(٣)] .

٣٨- بعد الفراغ من الطعام : « الحمد للَّه الذى أطعمنى هذا (الطعام) ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة »[(٤)] .

٣٩- عند العطاس : تقول : « الحمد للَّه ، فيقول لك جليسك : يرحمك اللَّه ، فتقول أنت : يهديكم اللَّه

---

(١) حسن : رواه الترمذي (٣٤٥١) .

(٢) حسن : رواه الترمذي (٣٥٩٨) .

(٣) حسن : رواه أبو داود (٣٧٦٧) .

(٤) ضعيف : ، ويستبدل بحديث: « والحمد للَّه الذى أطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجًا » ، صحيح : أبو داود (٣٨٥١) .

ويصلح بالكم »[١] .

٤٠- عند الغضب : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم »[٢] .

٤١- عند رؤية مبتلى بسوء : « الحمد الذي عافاني مما ابتلاك به ، وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا »[٣] .

٤٢- الدعاء للمتزوج في عرسه : « بارك الله لك ، وبارك عليك ، وجمع بينكما في خير »[٤] .

٤٣- الدعاء قبل الجماع : « بسم الله ، اللَّهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا »[٥] .

٤٤- الدعاء لمن صنع لك معروفًا : « جزاك الله خيرًا »[٦] .

---

(١) صحيح :رواه البخاري (٦٢٢٤) .

(٢) صحيح :رواه البخاري (٦٠٤٨) ، ومسلم (٢٦١٠) .

(٣) حسن :رواه الترمذي (٣٤٣٢) .

(٤) حسن :رواه أبو داود (٢١٣٠) وأصله في الصحيح .

(٥) صحيح :رواه البخاري (١٤١) ومسلم (١٤٣٤) .

٤٥- دعاء الركوب : « بسم اللَّه ، الحمد للَّه سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون الحمد للَّه ، الحمد للَّه ، الحمد للَّه ، اللَّه أكبر ، اللَّه أكبر ، اللَّه أكبر ، سبحانك اللَّهم إني ظلمت نفسي فاغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت »(١) .

٤٦- دعاء دخول السوق : « لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت وهو حي لا يموت ، بيده وهو على كل شيء قدير »(٢) .

٤٧- دعاء يوم عرفة : « خير الدعاء دعاء يوم عرفة ، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير » . (٣)

---

(١) صحيح : رواه الترمذي (٢٠٣٥) .
(٢) حسن : رواه أبو داود (٢٦٠٢) .
(٣) حسن : رواه الترمذي (٣٤٢٩) .
(٤) حسن : رواه الترمذي (٣٥٨٥) .

[٦] تَذَكَّرْ الجمعة يوم عبادة !

يوم الجمعة أفضل الأيام على الإطلاق[١] ، قال ﷺ : « **خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة** »[٢] **إنه عيد الأسبوع لأمة الإسلام ، أكرم الله به هذه الأمة بعد أن أضل عنه اليهود والنصارى ، قال ﷺ : « أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا ، فكان لليهود يوم السبت ، وكان للنصارى يوم الأحد ، فجاء الله بنا فهدانا ليوم الجمعة ، فجعل الجمعة والسبت والأحد ، وكذلك هم لنا تبع يوم القيامة ، نحن الآخرون من أهل الدنيا** (لأننا جئنا إلى الدنيا بعدهم) ، **والأولون يوم القيامة المقضى بينهم قبل الخلائق** »[٣] .

---

(١) الجمعة يوم عبادة ، لعبد الملك القاسم – مع بعض التصرف والاختصار .

(٢) **صحيح** : رواه مسلم (٨٥٤) .

(٣) **صحيح** : رواه البخاري في « صحيحه » (٨٣٦) ، ومسلم (٨٥٦) واللفظ له .

ومع هذا الفضل العظيم لليوم المبارك ، فقد جعله أكثر المسلمين يوم نوم طويل ونزهة ورحلة . . وجعلته عامة النساء وقفا على التسوق وأعمال المنزل التى لا تنتهي وغفل أكثر الناس عن حق هذا اليوم الكريم .

ومن هنا كان لزامًا علينا أن ننبه على شرف هذا اليوم وفضائله العظام ، وماله من خصائص اصطفاه اللَّه بها ، وآداب سنها لأمته سيد الخلق ورسول الحق . . فإذا عرفنا لهذا اليوم شرفه وفضله وحرمته ، قدرنا له قدره من العبادة والطاعة وكثرة الدعاء والصلاة على سيد الأنام ﷺ .

وقد عدد الإمام العَلَم : ابن القيم لهذا اليوم العظيم أكثر من ثلاثين مزية ، منها :

١- **أنه يوم المزيد** ، يتجلى اللَّه فيه للمؤمنين في الجنة ، قال تعالى : ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق : ٣٥] قال أنس رضي الله عنه : يتجلى لهم في كل جمعة .

٢- **خير الأيام** ، وقال ﷺ : « **خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة** »(١) .

---

(١) صحيح : رواه مسلم (٨٥٤) .

٣- فيه ساعة الإجابة ، قال ﷺ : « فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم ، وهو قائم يصلى (أي : يدعو) يسأل اللّه تعالى شيئًا إلا أعطاه إياه »[١] وأشار بيده يقللها . . (أي : وقت قصير) .

٤- يوم تقوم فيه الساعة ، لحديث النبي ﷺ : « ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة »[٢] .

٥- يوم تكفر فيه السيئات ، فعن سلمان ﷺ قال : قال رسول اللّه ﷺ : « لا يغتسل رجل يوم الجمعة ، ويتطهر ما استطاع من طهر ، ويدهن من دهنه ، أو يمس من طيب بيته ، ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ، ثم يصلى ما كتب له ، ثم ينصت إذا تكلم الإمام ، إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى »[٣] .

٦- للماشي إلى الجمعة أجر عظيم ، قال ﷺ : « من غسل يوم الجمعة واغتسل ثم بكر وابتكر ومشى ولم يركب ،

---

(١) صحيح : رواه البخاري (٨٩٣)، ومسلم (٨٥٢).
(٢) صحيح : رواه مسلم (٨٥٤) .
(٣) صحيح : رواه البخاري (٨٤٣) .

ودنا من الإمام فاستمع ولم يلغ ، كان له بكل خطوة عمل سنة : أجر صيامها وقيامها »[١] **كثر خير الله وطاب ؛ وما كان عطاء ربك محظورًا .**

٧- **الجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهما**[٢] **وزيادة ثلاثة** أيام .

٨- **الوفاة يوم الجمعة أو ليلتها من علامات حسن الخاتمة** لقوله ﷺ : « **من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة وُقِيَ فتنة القبر** »[٣] .

٩- **الصدقة فيه خير من الصدقة في غيره من الأيام ، قال** ابن القيم : والصدقة فيه بالنسبة إلى سائر أيام الأسبوع كالصدقة في شهر رمضان بالنسبة إلى سائر الشهور ، وشاهدت شيخ الإسلام ابن تيمية إذا خرج إلى الجمعة يأخذ ما وجد في البيت من خبز أو غيره

---

(١) إسناده صحيح : أحمد (٤/ ٨)

(٢) هذا لفظ الحديث الصحيح رواه مسلم (٢٣٣) .

(٣) رواه أحمد في « المسند » (٢/ ١٧٦) ، وحسنه الألباني .

فيتصدق به في طريقه سرًا .

واللَّه هؤلاء هم الرجال حقًا ، كانوا إذا عرفوا من خصال الخير شيئًا عضوا عليه بالنواجذ حتى يموتوا عليه فيا حسرة علينا؛ أنفاسنا في الطاعة قصيرة ، وهممنا وعزائمنا خائرة ، ثم يمنى كل منا نفسه أنه من أعبد الناس في زمانه - هيهات - غرتك نفسك من نفسك .

أخي الحبيب أختي المسلمة لهذا اليوم العظيم الفضيل آداب وسنن ، فاحرص عليها ومنها :

١- **يستحب أن يقرأ الإمام في فجر الجمعة بسورتي السجدة والإنسان** كاملتين كما كان النبي ﷺ يقرؤهما[1] ، ولعل ذلك - واللَّه أعلم - لما تشتمل عليه السورتان من ذكر المبدأ والمعاد (بداية الخلق ومصيره) والبعث والحشر والجنة والنار ، لا من أجل السجدة كما يظن بعض المسلمين البسطاء .

٢- **التبكير إلى صلاة الجمعة** : وهذا للأسف الشديد أمر

---

(١) **صحيح** : رواه البخاري، ومسلم.

تهاون فيه أكثر الناس اليوم ، حتى إن من المسلمين من لا ينهض من فراشه إلا عند أذان الجمعة ، ومنهم : من لا يخرج إلى الجمعة إلا بعد صعود الإمام المنبر ، وكأن التأخر عن الجمعة فضيلة يحرص على المواظبة عليها .. ومنهم : من يأتي مع إقامة الصلاة ، فيا حسرة على العباد ، هانوا على اللّه فعصوه ، ولو أحبهم لعصمهم ، قال ﷺ : « **إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأول فالأول ، فإذا جلس الإمام طووا صحفهم وجلسوا يستمعون الذكر ، ومثل المهجر** (المبكر) **كمثل الذي يهدي بدنة** (جملًا) **ثم كالذي يهدي بقرة ، ثم كبشًا ، ثم دجاجة ، ثم بيضة** »[1] **فما أعظم حياءنا من سلفنا الصالح يوم نلقاهم في عرصات القيامة ، وقد ضيعنا الجمعة وتهاونا بها ، في حين كانوا هم يخرجون إليها ومصابيحهم في أيديهم أتدري لماذا لأنهم كانوا**

---

(١) **صحيح** : صحيح رواه البخاري (٨٨٧)، ومسلم (٨٥٠) واللفظ له.

يخرجون إلى الجمعة في ظلمة الأسحار ومن بعد الفجر حتى إن الطرقات لتزدحم بهم كأنها يوم عيد . . ثم اندرس ذلك (اختفى) أتدرى كيف كانوا يقضون هذا الوقت الطويل المبارك ؟ كانوا يقضونه في الطاعة والعبادة : كقراءة القرآن ، وذكر اللَّه تعالى ، والصلاة على نبيه ومصطفاه ، والاجتهاد في صلاة النافلة حتى كان ابن عمر يصلى قبل الجمعة اثنتى عشرة ركعة ، وكان ابن عباس يصلى ثمان ركعات وإنى واللَّه أعرف - وإلى عهد قريب - أحد العباد الصالحين كان إذا دخل الجامع الكبير بالرياض لصلاة الفجر ، لا يخرج إلا بعد انقضاء صلاة الجمعة .

أخي وحبيبى لعل مما يعين على التبكير : ترك السهر ليلة الجمعة ، والحرص على التهيؤ والاستعداد للجمعة من الصباح الباكر بالتفرغ من أشغال الدنيا التي لا تنتهى ، واسأل الذين سبقونا إلى الدار الآخرة : هل فرغوا قبل موتهم من أعمالهم وانقضت مشاغلهم أم جاءهم الموت بغتة وهم غارقون إلى آذانهم في عمل الدنيا ! ! وصدق

اللَّه : ﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٤] .

٣- الإكثار من الصلاة على النبي ﷺ : « إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فيه خُلق آدم ، وفيه قُبض ، وفيه النفخة ، وفيه الصعقة ، فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه ، فإن صلاتكم معروضة عليَّ ، إن اللَّه حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء »[١] .

٤- الاغتسال يوم الجمعة ، لقوله ﷺ : « إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل »[٢] وقوله : « غُسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم »[٣] .

٥ ، ٦ ، ٧- التطيب ، والتسوك ، ولبس أحسن الثياب : وقد تهاون الناس في هذه السنن العظيمة والخصال المباركة ، في حين أن الواحد منهم لو كان ذاهبا

---

(١) ضعيف : رواه أحمد في « المسند » (٤/ ٩) وعلته الخطأ في الراوي عبد الرحمن بن جابر والصواب ابن تميم .

(٢) صحيح : رواه البخاري (٨٧٧) .

(٣) صحيح : رواه البخاري (٨٧٩) ، ومسلم (٨٤٦).

لحفل أو مناسبة لرأيته متطيبًا يرتدى أحسن ثيابه ، فيأخذ للناس كامل زينته ، وينسى الله قال ﷺ : « **غسل يوم الجمعة على كل محتلم ، وسواك (أي : يتسوك) ، ويمس من الطيب ما قدر عليه** »[١] .

٨- **قراءة سورة الكهف** ، وهذه من أعظم الطاعات وأجل القربات في هذا اليوم المبارك لحديث الرسول ﷺ : « **من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين** »[٢] ولا يشترط قراءتها في المسجد ، بل بادر بقراءتها ولو بالبيت ، فالمبادرة أفضل . .

٩- **وجوب الإنصات للخطبة والحرص على فهمها والاستفادة منها** ، لقوله ﷺ : « **إذا قلت لصاحبك أنصت يوم الجمعة والإمام يخطب ، فقد لغوت** »[٣] .

١٠- **الحذر من تخطي الرقاب** فإنه إيذاء للمصلين ، وقد

---

(١) صحيح : رواه البخاري (٨٧٩)، ومسلم (٨٤٦).

(٢) موقوف على أبي سعيد، وله حكم الرفع : ورواه الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٩٩) عن أبي سعيد .

(٣) صحيح : رواه البخاري (٨٩٢)، ومسلم (٨٥١).

قال ﷺ لرجل تخطى رقاب الناس يوم الجمعة وهو يخطب : « **اجلس فقد آذيت وآنيت** »[1]، **وما ذلك إلا لتأخره . .**

١١- **نافلة الجمعة** : أربع ركعات في المسجد - بعد الفراغ من صلاة الجمعة والأذكار المشروعة - أو صلاة ركعتين في منزلك .

أخي الحبيب ! تذكر إذا رجعت من الجمعة في حر الظهيرة ، تذكر انصراف الناس من موقف الحساب إلى الجنة أو إلى النار فإن الساعة تقوم في يوم الجمعة ولا ينتصف ذلك النهار حتى يقيل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار ، كما روي عن ابن مسعود وتلا قوله تعالى : ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ [الفرقان : ٢٤] .

وأخيرًا . . تحر أخي المسلم أختي المسلمة ساعة الإجابة وأرجح الأقوال فيها : أنها الساعة الأخيرة من نهار

---

(١) صحيح : رواه أحمد (٤ / ١٩٠) وأبو داود في « سننه » (١١٨) .

الجمعة قبل الغروب ، فادع ربك وتضرع إليه ، واسأله من فضله العظيم فإنه لا يتعاظمه شيء أعطاه ، وأر اللَّه من نفسك خيرًا ، قال ﷺ : « **إن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي (يدعو) يسأل اللَّه شيئًا إلا أعطاه إياه** »[1] .

اللَّهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .

اللَّهم واجعلنا من ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الزمر : ١٨].

* * *

(١) سبق تخريجه .

[٧] هكذا رقى النبي ﷺ

قال الله تعالى :

﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء : ٨٠] .

﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل : ٦٢] .

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [البقرة : ١٨٦] .

آيات الرقية وأدعيتها :

١- امسح على المريض بيدك ، وقل : « بسم الله » (٣) مرات .

٢- ضع يدك على المريض ، واقرأ بخشوع وانكسار ما يلي : .

أ- سورة الفاتحة : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ

﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾﴾ آمين .

ب- آية الكرسي : ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ .

ج- خواتيم سورة البقرة : ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ . . . إلى نهاية السورة .

د- سورة الإخلاص : ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ﴿٣﴾ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ﴾

هـ- وسورة الفلق : ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾

و- وسورة الناس : ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ

ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾[1] (٣) مرات .

٣- ابق يدك على المريض ، وادع بخشوع ورجاء قوي في الله ، بما يلي :

أ- **« اللهم رب الناس ، أذهب البأس ، اشف أنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقمًا » (٣) مرات[2] .**

ب- **« أعيذك بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة »[3] (٣) مرات .**

جـ- **« أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما تجد وتحاذر »[4]**

---

(١) روىٰ ذلك البخاري في « صحيحه » (٥٠١٧) ومسلم (٢١٩٢) أن النبي ﷺ كان يفعله .

(٢) صحيح : رواه البخاري (٥٧٤٥) ، ومسلم (٢١٩٤) .

(٣) صحيح : رواه البخاري (٣١٩١) .

(٤) صحيح : رواه مسلم (١٦٢٨) .

(٧) مرات .

د- « **أسأل اللَّه العظيم . رب العرش العظيم أن يشفيك** »[١] (٧) مرات .

هـ- « **لا بأس ، طهور إن شاء اللَّه** »[٢] .

تنبيه : إن لم تظهر الافتقار والانكسار والذل للَّه تعالى في أثناء الرقية ، فإن اللَّه لا يستجيب من قلب غافل ساه .

* * *

(١) **صحيح** : رواه أبو داود (٣١٠٦) .
(٢) **صحيح** : رواه البخاري (٥٦٦٢) .

[٨] من دعاء النبي ﷺ(١)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ :

١- ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ .

٢- ﴿ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم﴾ .

٣- ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾ .

٤- ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ .

٥- ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ .

٦- ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى﴾ .

٧- ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ

---

(١) راجع في أدعية النبي ﷺ « الدعاء من الكتاب والسنة » لسعيد بن وهف القحطاني .

ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ .

٨- ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ .

٩- ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ .

١٠- ﴿رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ .

١١- **« رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون »** .

١٢- ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ .

١٣- ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ .

١٤- ﴿رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ .

١٥- ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ

وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ .

١٦- ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ .

١٧- ﴿رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ .

١٨- ﴿حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ .

١٩- ﴿رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ .

٢٠- «اللَّهم أصلح لي ديني الذى هو عصمة أمرى ، وأصلح لي دنياي التى فيها معاشي ، وأصلح لى آخرتى التى فيها معادي ، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير ، واجعل الموت راحة لى من كل شر»[١] .

٢١- «اللَّهم إنى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى»[٢] .

---

(١) صحيح : رواه مسلم (٢٧٢٠) .

(٢) صحيح : رواه مسلم (٢٧٢١) ، أما لفظ « يا مقلب » رواه الترمذي (٣٥٢٢) .

٢٢- «اللَّهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك ، ومن فجاءة نقمتك ، ومن جميع سخطك »[(١)] .

٢٣- «اللَّهم رحمتك أرجو فلا تكلنى إلى نفسي طرفة عين ، وأصلح لي شأنى كله ، لا إله إلا أنت »[(٢)] .

٢٤- «اللَّهم إنى عبدك ابن عبدك ابن أمتك ، ناصيتي بيدك ماض في حكمك ، عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحدا من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي »[(٣)] .

٢٥- «اللَّهم يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك ، اللَّهم مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك »[(٤)] .

---

(١) صحيح : رواه مسلم (٢٧٣٩).

(٢) صحيح : رواه أبو داود (٥٠٩٠) .

(٣) صحيح : رواه أحمد (١/ ٤٥٢) .

(٤) صحيح : رواه مسلم (٢٦٥٤) .

٢٦- «اللَّهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها ، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة »[١] .

٢٧- «اللَّهم إنا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد ﷺ ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد ﷺ وأنت المستعان وعليك البلاغ ، ولا حول ولا قوة إلا باللَّه »[٢] .

٢٨- «اللَّهم إنى أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء »[٣] .

٢٩- «اللَّهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني »[٤] .

٣٠- «اللَّهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين ، وأن تغفر لي وترحمني ، وإذا أردت فتنة قوم فتوفني غير مفتون ، وأسألك حبك

(١) إسناده لا بأس به . مسند أحمد (٤/ ١٨١) .
(٢) ضعيف : رواه الترمذي (٣٥٢١).
(٣) صحيح : رواه الترمذي (٣٥٩١) .
(٤) صحيح : رواه الترمذي (٣٥١٣) .

وحب من يحبك وحب عمل يقربني إلى حبك »[١] .

٣١- «اللَّهم إنى أسألك من الخير كله ، عاجله وآجله ، ما علمت منه وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله ، عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم ، اللَّهم إني أسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك ، وأعوذ بك من شر ما استعاذ بك منه عبدك ونبيك ، اللَّهم إنى أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل ، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل ، وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيرًا »[٢] .

٣٢- « اللَّهم احفظنى بالإسلام قائما ، واحفظنى بالإسلام قاعدًا ، واحفظني بالإسلام راقدًا ، ولا تشمت بي عدوًا ولا حاسدًا ، اللَّهم إنى أسألك من كل خير خزائنه بيدك ، وأعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك »[٣] .

---

(١) صحيح : رواه الترمذي (٣٢٣٥) .

(٢) حسن : رواه أحمد (٦/ ١٣٤) .

(٣) ضعيف : رواه ابن حبان في « صحيحه » (٩٣٤) .

٣٣- « اللَّهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ، اللَّهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقواتنا ما أحييتنا ، واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا (بذنوبنا) من لا يرحمنا »[١] .

٣٤- « اللَّهم إنا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك ، والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار »[٢] .

٣٥- « اللَّهم اغفر لي ذنبي ، ووسع لي في داري ، وبارك لي في رزقي »[٣] .

(١) حسن : رواه الترمذي (٣٥٠٢) .

(٢) ضعيف : رواه الترمذي (٤٧٩) ، وابن ماجه (١٣٨٤) .

(٣) صحيح : رواه الترمذي (٣٥٠٠) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (٢٩٣٩١) .

٣٦- « اللهم إنى أعوذ بك من قلب لا يخشع ، ومن دعاء لا يسمع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن علم لا ينفع ، أعوذ بك من هؤلاء الأربع »[١] .

٣٧- « اللَّهم إنى أسألك الجنة ، وأستجير (أعوذ) بك من النار) ٣ مرات[٢] .

٣٨- « اللَّهم فقهني في الدين »[٣] .

٣٩- « اللَّهم انفعني بما علمتنى ، وعلمني ما ينفعني ، وزدني علمًا »[٤] .

٤٠- « اللَّهم إنى أسألك علمًا نافعًا ورزقًا طيبًا وعملاً متقبلاً »[٥] .

٤١- « رب اغفر لي وتب عليَّ إنك أنت التواب الغفور »[٦] .

---

(١) صحيح : رواه مسلم (٢٧٢٢) .
(٢) صحيح : رواه أحمد (٣/ ٤٧٤) .
(٣) صحيح : دعا به النبي ﷺ لابن عباس رواه أحمد (١/ ٣٢٨) .
(٤) ضعيف : رواه الترمذي (٣٥٩٩) وفيه موسى ابن عبيدة ضعيف .
(٥) ضعيف : رواه ابن ماجه (٩٢٥) .
(٦) صحيح : رواه النسائي في « الكبرى »(١٠٩٢) ، وابن ماجه (٣٨١٤) .

٤٢- « اللَّهم بعلمك الغيب ، وقدرتك على الخلق ، أحيني ما علمت الحياة خيرًا لي ، وتوفني إذا علمت الوفاة خيرًا لي ، اللَّهم إنى أسألك خشيتك في الغيب والشهادة ، وأسألك كلمة الحق في الرضا والغضب ، وأسألك القصد في الغنى والفقر ، وأسألك نعيمًا لا ينفد ، وأسألك قرة عين لا تنقطع وأسألك الرضا بعد القضاء ، وأسألك برد العيش بعد الموت ، وأسألك لذة النظر إلى وجهك ، والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة ، اللَّهم زينا بزينة الإيمان ، واجعلنا هداة مهتدين »[1] .

٤٣- « اللَّهم ارزقنى حبك وحب من ينفعنى حبه عندك ، اللَّهم ما رزقتني مما أحب فاجعله قوة لي فيما تحب ، اللَّهم ما زويت عني مما أحب فاجعله فراغًا لي فيما تحب »[2] .

---

(١) صحيح : رواه أحمد (٤/ ٢٦٤) وأصله في البخاري (٥٦٧١) ومسلم (٢٦٨٠) .

(٢) ضعيف : رواه الترمذي (٣٤٩١) وفيه سفيان بن وكيع ضعيف .

٤٤- « اللَّهم إنى أسألك علمًا نافعًا وأعوذ بك من علم لا ينفع »[١] .

٤٥- « **اللَّهم إنى أسألك خير المسألة وخير الدعاء وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات ، وثبتنى وثقّل موازيني وحقق إيماني وارفع درجاتي وتقبل صلاتي واغفر خطيئتي ، وأسألك الدرجات العلا من الجنة ، اللَّهم إنى أسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه وأوله وظاهره وباطنه والدرجات العلا من الجنة ، آمين** »[٢] .

٤٦- « **اللَّهم قنعني بما رزقتنى وبارك لي فيه واخلف عليَّ كل غائبة لي بخير** »[٣] .

---

(١) ضعيف : رواه النسائي في « الكبرى » (٧٨٦٧) وفيه أسامة بن زيد الليثي ضيف .

(٢) ضعيف : رواه الحاكم في « المستدرك » (١/ ٧٠١) وفيه عاصم بن أبي عبيدة لم أجده .

(٣) ضعيف : رواه ابن خزيمة (٢٧٢٨) فيه عضاء بن السائب .

٤٧- « اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك »[١] .

٤٨- « اللهم إنى أسألك إيمانًا لا يرتد ونعيمًا لا ينفد ومرافقة محمد ﷺ في أعلى جنة الخلد »[٢] .

٤٩- « اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني ، وانصرني على من يظلمني وخذ منه بثأري »[٣] .

٥٠- « اللهم إني أسألك عيشة نقية وميتة سوية ومردًا غير مخز ولا فاضح »[٤] .

٥١- « اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني واجبرني »[٥] .

---

(١) صحيح : رواه أبو داود (١٥٢٢) .

(٢) صحيح : رواه أحمد في « المسند » (٤٢٥٥) .

(٣) حسن : رواه البخاري في « الأدب المفرد » (٦٥٠) .

(٤) ضعيف : رواه أحمد (٤/ ٣٨١) فيه اليث بن أبي سليم .

(٥) صحيح : رواه مسلم (٢٦٩٧) .

٥٢- **« اللَّهم زدنا ولا تنقصنا ، وأكرمنا ولا تهنا ، وأعطنا ولا تحرمنا ، وآثرنا ولا تؤثر علينا ، وأرضنا وارض عنا »**[١] .

٥٣- **« اللَّهم أحسنت خَلْقِي فأحسن خُلُقِي »**[٢] .

٥٤- **« اللَّهم ثبتني واجعلني هاديًا مهديًا »**[٣] .

٥٥- **« اللَّهم آتنى الحكمة التي من أوتيها فقد أوتي خيرًا كثيرًا »**[٤] .

وصلِّ اللَّهم على نبينـا محمـد وعلى آله وصحبه وسلم .

* * *

---

(١) **ضعيف** : رواه أحمد (١/ ٣٤) فيه يونس بن سليم مجهول .

(٢) **صحيح** : رواه أحمد (٦/ ٦٨) .

(٣) **صحيح** : رواه البخاري (٢٨٥٧) ومسلم (٢٤٧٦) قاله ﷺ لجرير .

(٤) لم أقف عليه من كلام الرسول ﷺ.

تنبيـــه

أخي الحبيب أختى المسلمة : (٥) دقائق كل يوم من الدعاء المتواصل بانكسار وافتقار ، تنفعك وترفعك عند اللَّه مكانًا عليًا . . فلا تحرم نفسك الخير . .

* * *

[٩] من كنوز السنة

قال رسول اللّه ﷺ :

١ـ « من خرج من بيته متطهرًا إلى صلاة مكتوبة ، فأجره كأجر الحاج المحرم » (١).

٢ـ « من استغفر للمؤمنين والمؤمنات ، كتب اللّه له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة » (٢).

٣ـ « من غسَّل يوم الجمعة واغتسل ، ثم بكَّر وابتكر ، ومشى ولم يركب ودنا من الإمام ، واستمع ولم يلغ؛ كان له بكل خطوة يخطوها من بيته إلى المسجد عمل سنة : أجر صيامها وقيامها » (٣).

٤ـ« من دخل السوق : فقال : لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيى ويميت

(١) حسن :رواه أبو داود (٥٥٨) .
(٢) حسن :رواه الطبراني .
(٣) **إسناده صحيح** : رواه وأحمد (٨/٤) .

وهو حيى لا يموت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير ، كتب اللَّه له ألف ألف حسنة ، ومحى عنه ألف ألف سيئة ، ورفع له ألف ألف درجة وبنى له بيتًا في الجنة »[١] .

٥- « من قال : رضيت باللَّه ربًا وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبيًا ورسولًا ، وجبت له الجنة »[٢] .

٦- « من قال يحين يسمع النداء : اللَّهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ، آت محمدًا الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقامًا محمودًا الذى وعدته ، حلت له شفاعتى يوم القيامة »[٣] .

٧- « من قال : سبحان اللَّه وبحمده في يوم مائة مرة حُطَّتْ خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر »[٤] .

٨- « من قال : لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ، له

---

(١) **حسن** : رواه الترمذي (٣٤٢٩) .
(٢) **صحيح** : رواه مسلم (١٨٨٤) .
(٣) **صحيح** : رواه البخاري (٥٨٩) .
(٤) **صحيح** : رواه البخاري (٦٠٤٢) ، ومسلم (٢٦٩١) .

الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير؛ في يوم مائة مرة ، كانت له عدل عشر رقاب ، وكتبت له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزًا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل عملا أكثر من ذلك »[1] .

٩- « من قال إذا خرج من بيته : بسم اللّه ، توكلت على اللّه ، لا حول ولا قوة إلا باللّه ، يقال له : كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان »[2] .

١٠- « لأن أقول : سبحان اللّه ، والحمد للّه ، ولا إله إلا اللّه ، واللّه أكبر - أحب إلى مما طلعت عليه الشمس »[3] .

١١- « من أكل طعامًا ثم قال : الحمد للّه الذى أطعمنى هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة؛ غفر

---

(١) صحيح : رواه البخاري (٣١١٩) مسلم (٢٦٩١) .
(٢) حسن : الترمذي (٣٤٢٦) .
(٣) صحيح : رواه مسلم (٢٦٩٥) .

له ما تقدم من ذنبه »[١] .

١٢- « إن سبحان اللَّه والحمد للَّه ولا إله إلا اللَّه واللَّه أكبر - تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها »[٢] .

١٣- « من توضأ فأحسن الوضوء ثم قال : أشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ، وأن محمدًا عبده ورسوله ؛ اللَّهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين؛ فتحت له ثماني أبواب الجنة يدخل من أيها شاء »[٣] .

١٤- « كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن : سبحان اللَّه وبحمده ، سبحان اللَّه العظيم »[٤] .

---

(١) ضعيف : رواه الترمذي (٣٤٥٨) .
(٢) حسن : أحمد (١٢٥٥٦) .
(٣) صحيح : مسلم (٢٣٤) .
(٤) صحيح : رواه البخاري (٦٠٤٣) ، ومسلم (٢٦٩٤) .

١٥- «من صلى عليَّ واحدة؛ صلى اللَّه عليه عشر صلوات، وحط عنه عشر خطيئات، ورفع له عشر درجات»[1].

١٦- «من صلى الصبح؛ فهو في ذمة اللَّه»[2].

١٧- «من صلى الفجر في جماعة، ثم قعد يذكر اللَّه حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين - كانت له كأجر حجة وعمرة تامة، تامة، تامة»[3].

١٨- «من صلى العشاء في جماعة؛ فكأنما قام نصف ليلة، ومن صلى الصبح في جماعة؛ فكأنما صلى الليل كله»[4].

١٩- «من صلى على جنازة فله قيراط، فإن شهد دفنها فله قيراطان: القيراط مثل أحد»[5].

---

(١) حسن: رواه النسائي (١٢٩٧).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٦٥٧).

(٣) حسن: رواه الترمذي (٥٨٦) صححه الألباني.

(٤) صحيح: رواه مسلم (٦٥٦).

(٥) صحيح: رواه البخاري (١٢٦٠)، ومسلم (٩٤٦).

٢٠- « من صلى قبل الظهر أربعا ، وبعدها أربعا - حرمه اللّه على النار » .

٢١- « من صلى البردين (الفجر والعصر) دخل الجنة »[١] .

٢٢- « لو يعلم الناس ما في النداء (الأذان) والصف الأول ، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا (أي : يقترعوا) عليه لاستهموا ، ولو يعلمون ما في التهجير(أي : التبكير للصلاة) لاستبقوا إليه ، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح (أي : العشاء والفجر) لأتوهما ولو حبوا »[٢] .

٢٣- « ركعتا الفجر (أي : ركعتا السنة) خير من الدنيا وما فيها »[٣] فكيف بالفريضة ؟ .

٢٤- « من تطهر في بيته ، ثم مشى إلى بيت من بيوت

---

(١) صحيح : رواه البخاري (٥٤٨) ، ومسلم (٦٣٥) .
(٢) صحيح : رواه البخاري (٥٩٠) ، ومسلم (٤٣٧) .
(٣) صحيح : رواه مسلم (٧٢٥) .

اللَّه ، ليقضي فريضة من فرائض اللَّه - كانت خطواته إحداها تحط (تمحو) خطيئة والأخرى ترفع درجة »[١] .

٢٥- « من صام رمضان ، وأتبعه ستًا من شوال؛ كان كصوم الدهر »[٢] .

٢٦- « صوم يوم عرفة يكفر سنتين : ماضية ومستقبلة ، وصوم عاشوراء يكفر سنة ماضية »[٣] .

٢٧- « من قرأ حرفًا من كتاب اللَّه تعالى فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول ألم حرف ، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف »[٤] .

٢٨- « من قرأ : (قل هو اللَّه أحد) عشر مرات بنىٰ اللَّه له بيتًا في الجنة » .

---

(١) **صحيح** : رواه مسلم (٦٦٦) .
(٢) **صحيح** : رواه مسلم (١١٦٤) .
(٣) **صحيح** : رواه مسلم (١١٦٢) .
(٤) **صحيح** : رواه الترمذي (٢٩١٠) .

٢٩- « من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة ؛ أضاء له النور ما بينه وبين البيت العتيق » .

٣٠- « من قرأ آية الكرسي دبر (عقب) كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت »[١] أى أنه بمجرد موته يدخل الجنة .

٣١- « من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ، عصم من فتنة الدجال »[٢] .

٣٢- « سورة تبارك (أي : الملك) هى المانعة من عذاب القبر »[٣] .

٣٣- « قل هو اللَّه أحد ، والمعوذتين (الفلق ، والناس) حين تسمى وحين تصبح - ثلاث مرات - تكفيك من كل شيء »[٤] .

---

(١) حسن : النسائي في « الكبرى » (٩٩٢٨) .
(٢) صحيح : رواه مسلم (٨٠٩) .
(٣) ضعيف : رواه الترمذي (٢٨٩٠) ضعفهُ الشيخ الألباني .
(٤) صحيح : أبي داود (٥٠٨٢) .

٣٤- « الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة »[١] .

٣٥- « من دعا لأخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به : آمين ، ولك بمثله »[٢] .

٣٦- « من توضأ فأحسن الوضوء ، خرجت خطاياه من جسده ، حتى تخرج من تحت أظفاره »[٣] .

٣٧- « من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ، ولا يقبل اللَّه إلا الطيب ، فإن اللَّه يتقبلها بيمينه ، ثم يربيها لصاحبها كما يربى أحدكم فُلُوَّهُ (مهره الصغير) حتى تكون مثل الجبل »[٤] .

٣٨- « ألا أدلكم على ما يمحو اللَّه به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟ إسباغ الوضوء على المكاره (أي : إتقان الوضوء في البرد الشديد وأنت كاره) ، وكثرة

---

(١) حسن : رواه أحمد (١٢٦٠٦) .
(٢) **صحيح** : رواه مسلم (٢٧٣٢) .
(٣) **صحيح** : رواه مسلم (٢٤٥) .
(٤) **صحيح** : رواه البخاري (١٣٤٤) .

الخطا إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة؛ فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط »[(١)] .

٣٩- « أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا : وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما »[(٢)] .

٤٠- « ما من مسلم يعود (يزور مريضًا) مسلمًا غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي ، وإن عاده (زاره) عشية صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح ، وكان له خريف (أي : ثمر مجتنى) في الجنة »[(٣)] .

٤١- « سيد الاستغفار : « اللَّهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك عليَّ وأبوء بذنبي؛ فاغفر لي فإنه لا يغفر

---

(١) **صحيح** : رواه مسلم (٢٥١) .

(٢) **صحيح** : رواه مسلم (٢٩٨٣) .

(٣) **حسن** : رواه أحمد (٩٧٦) .

الذنوب إلا أنت من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسى - فهو من أهل الجنة . ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح - فهو من أهل الجنة »[١] .

٤٢- « من قال : سبحان اللَّه العظيم وبحمده ، غرست له بها نخلة في الجنة »[٢] .

٤٣- « من قال حين يصبح وحين يمسى : سبحان اللَّه العظيم وبحمده - مائة مرة - لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ذلك وزاد عليه »[٣] .

٤٤- « من قال حين يمسى : بسم اللَّه الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ، ثلاث مرات - لم يصبه فجأة بلاء حتى يصبح ، ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات - لم

---

(١) **صحيح** : النسائي في « الكبرى » (٩٨٤٧) .

(٢) **صحيح** : رواه الترمذي (٣٤٦٤) .

(٣) **صحيح** : رواه مسلم (٢٦٩٢) .

يصبه فجأة بلاء حتى يمسي »[١] .

٤٥- « من صام يومًا في سبيل اللَّه ، بعد اللَّه وجهه عن النار سبعين خريفًا (عامًا) »[٢] .

٤٦- « خرج رسول اللَّه ﷺ من عند جويريه أم المؤمنين بُكرة : حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى (في وقت الضحى) وهى جالسة فقال ﷺ : « **ما زلت على الحال التى فارقتك عليها ؟** » قالت : نعم ، فقال ﷺ : « **لقد قلت بعدك أربع كلمات هي : سبحان اللَّه وبحمده عدد خلقه ، ورضا نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته** » ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم (أي : من الصباح) لوزنتهن »[٣] .

٤٧- كفارة المجلس : قال رسول اللَّه ﷺ : « **من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه**

---

(١) حسن : رواه أبو داود (٥٠٨٨) .
(٢) صحيح : رواه البخاري (٢٦٨٥) .
(٣) صحيح : رواه مسلم (٢٧٢٦).

ذلك : سبحانك اللَّهم ربنا وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك ، إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك »[١] .

٤٨- قال رسول اللَّه ﷺ: « **من دل على خير؛ فله مثل أجر فاعله** »[٢] .

* * *

---

(١) **حسن** : رواه الترمذي (٣٤٣٣) .

(٢) **صحيح** : رواه مسلم (١٨٩٣) .

[١٠] الدين النصيحة

قال تعالى : ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء : ٩] .

﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات : ٥٥] .

﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الزمر : ١٨] .

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم : ٤] .

وقال ﷺ : « **إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق** »[١] .

نور على الدرب :

١- لا تشرك بالله شيئًا ، وإن قتلت أو حرقت[٢] .

---

(١) **حسن** : رواه أحمد (٨٩٥٢) ، والبزار واللفظ له (٢٧٤٠- كشف الأستار) .

(٢) راجع الكتاب الجامع الماتع : « مصابيح أضاءت لنا الطريق » الذى جمع مقالات العالم الكبير ، « محمد صفوت الشوادفي » =

٢- ولا تعق والديك ، وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك .

٣- ولا تتركن صلاة مكتوبة متعمدًا ، فإن من ترك صلاة مكتوبة متعمدًا فقد أتى بابا عظيما من الكبائر .

٤- ولا تشربن خمرًا ، فإنه رأس كل فاحشة .

٥- وإياك والمعصية؛ فإن المعصية تحل سخط اللَّه .

٦- وعليك بتقوى اللَّه عز وجل، فإنها جماع كل خير .

٧- واعتزل شرور الناس تنج من أذاهم .

٨- واترك ما لا يعنيك؛ فإن ذلك أمر محمود .

٩- واطلب العلم للَّه ، يكفك القليل .

١٠- وانظر إلى العلماء بعين الإجلال ، أنصت لهم عند المقال ، واجعل مراجعتك لهم تفهما ، لا تعنتًا .

١١- واعرف زمانك (الواقع المحيط بك وأهله) ، وأقبل على شأنك (احرص على ما ينفعك في دينك

= في مجلة التوحيد ، وقدم للكتاب ونشره العلامة « محمد صفوت نور الدين » - رحمة اللَّه على الجميع .

ودنياك) ، وتحرز (احترس) من إخوانك .

١٢- ولا تغتر بمدح الناس لك ، ولا تصدقهم على خلاف ما تعرف من نفسك .

١٣- وسلم على من لقيته أو دخلت عليه أو مررت به من المسلمين .

١٤- وإذا دخلت منزلك فسلم على أهلك ومن فيه ، فإن لم يكن فيه أحد فقل: السلام علينا وعلى عباد اللَّه الصالحين .

١٥- ولا تبدأ أحدًا من أهل الكتاب بالسلام ، ولا تقصدهم بتهنئة ولا تعزية ، وإذا سلم أحدهم عليك فقل له : وعليك .

١٦- واستأذن على أمك وذوات محارمك (كبناتك وأخواتك وعماتك وخالاتك) إذا أردت الدخول عليهن .

١٧- واستأذن دائما بقولك : السلام عليكم ، أأدخل ؟ فإن أذن لك ، وإلا فارجع .

١٨- ولا تنظر إلى عورة أحد إلا لضرورة ، ولا تظهر عورتك لأحد إلا لزوجتك .

١٩- ولا تخل بامرأة أجنبية عنك ليست من محارمك ، حتى لا يكون للشيطان عليك سبيل .

٢٠- وأمر أولادك بالصلاة إذا بلغوا سبعًا واضربهم عليها إذا بلغوا عشرا ، فإنك مسئول عنهم أمام اللّه .

٢١- وغض بصرك عما حرم اللّه؛ تجد حلاوة الإيمان في قلبك .

٢٢- ولا تحدث الناس بما يكون بينك وبين زوجتك؛ فإن ذلك عليك حرام .

٢٣- وعليك بالسواك ، فإنه مطهرة للفم ، مرضاة للرب .

٢٤- وأكرم جارك ، وضيفك؛ فإن ذلك من أخلاق المسلمين .

٢٥- وإياك والكذب والنميمة؛ فإن كليهما خلة ذميمة .

٢٦- ولا تهجر أخاك فوق ثلاث ليال ، وخيركما الذي يبدأ بالسلام .

٢٧- ولا تصاحب إلا مؤمنا ، ولا يأكل طعامك إلا تقي .

٢٨- وإذا انتهيت إلى مجلس فسلم واجلس حيث ينتهي بك المجلس ، وإذا أردت الانصراف فسلم ، فليست الأولى بأحق من الآخرة .

٢٩- وإذا شربت فناول مَن عن يمينك ، وإذا سقيت قومًا فكن آخرهم شربًا ، وإياك أن تأكل أو تشرب بشمالك ، فإن ذلك من فعل الشيطان [وإن لم تقصد التشبه به] ، وإذا أردت أن تأكل فسم اللَّه وكل بيمينك وكل مما يليك ، ولا تنفخ في طعام أو شراب ، واحمد اللَّه في آخره .

٣٠- وإذا أردت قضاء الحاجة فاستتر من الناس بعيدًا عنهم ولا تحدث أحدًا ما دمت تقضي حاجتك؛ فإن ذلك ممقوت .

٣١- وإذا تثاءبت فاكظم ذلك [امنعه وقاومه] ما استطعت ، وضع يدك على فمك ؛ واغضض من صوتك إذا تكلمت ، وإذا عطست فاحمد اللَّه بصوت مسموع ، وإذا عطس عندك أحد فقل له : يرحمك

اللَّه ، ويقول هو لك : يهديكم اللَّه ويصلح بالكم .

٣٢- وإذا كنت ثالث ثلاثة؛ فلا تتناجَ مع أحدهما [لا تسرَّ إليه بالحديث] دون الثالث؛ لأن ذلك يحزنه ؛ وإياك والتداوي [العلاج] بالحرام؛ فإن اللَّه لم يجعل الشفاء في حرام ، وحافظ على عيادة [زيارة] المريض ، ولا تطل الجلوس عنده .

٣٣- ولا تكلف أجيرك من العمل إلا ما يطيق .

٣٤- وارفق بالدواب في ركوبها والحمل عليها؛ فإنها لا تستطيع الشكوى ، ولك في الإحسان إليها أجر وفي الإساءة إليها وزر ، ولا تلبس الحرير أو الذهب؛ فإن ذلك على الرجال حرام ، والبس القصير من الثياب؛ فإنه أنقى لثوبك وأتقى لربك .

٣٥- وإياك والقمار؛ فإنه موجب لغضب اللَّه .

٣٦- ولا تأكل من حرام؛ فإن ذلك يرد الدعاء ، ولا ترفع صوتك في بيت اللَّه ، ولا تنشد به ضالة؛ فإن ذلك منهي عنه . وإذا تكلمت فقل خيرًا ، أو اصمت؛ فإن في السكوت سلامة .

٣٧- وعليك بالجليس الصالح؛ فإنه خير من الوحدة ، والوحدة خير من جليس السوء .

٣٨- وإذا فُتِح لك باب خير فسارع إليه ، واثبت عليه .

٣٩- وإياك أن تمشي بالنميمة [نقل الكلام للوقيعة] بين الناس؛ فإن ذلك يوجب عذاب القبر .

٤٠- وإياك والحسد والغل والحقد والبغضاء وسوء الظن؛ فإنها أمور مذمومة .

٤١- وأحسن تلاوة القرآن ، واستمع إليه ، وتدبر معانيه ، واعمل بما فيه ، وسارع دائمًا إلى امتثال أمر اللَّه ، واجتناب نهيه .

٤٢- كن صادق الكلمة فلا تكذب ، وأوفِ بالعهد ولا تخلف الوعد .

٤٣- عليك بالصبر والشجاعة وكتمان السر والصراحة في الحق ، واعترف دائمًا بخطئك .

٤٤- عليك بالوقار وإيثار [اختيار] الجد دائمًا ، ولا تمزح إلا صادقًا ، وتواضع للناس في غير ذِلة ولا خضوع

ولا ملق ، وخير التواضع ما كان لفقير ويتيم ومسكين وأرملة .

٤٥- أكثر من المشورة تصل إلى الصواب ، وعليك بالقناعة فإنها مال لا ينفد ، واعلم أن الموت آتٍ ، وكل آتٍ قريب ، فأكثر ذكره واجعله يصرفك عن الرغبة في الدنيا ويحملك على تقوى اللَّه .

وبعد . . . أخي القارئ الكريم (أختي المسلمة) ما هو وجه انتفاعك بهذه النصائح المباركة ؟ أهو مجرد قراءة عابرة كقراءتك لإحدى صفحات مجلة ؟ ! ! أم تأمُّل لكنه لا يلبث أن يزول في متاهات النسيان ودوامة الحياة الدنيا ؟ ! ! أم هو تبصر وعزم ثابت لا يلين للعمل بكل ما هو مفيد نافع ؟ لنكون من هؤلاء الأبرار الأطهار الذين زكاهم اللَّه في كتابه فقال : ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ [الزمر: ١٧، ١٨].

* * *

[١١] قطوف من الحكمة[١]

﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٣].

١- **الدال على الخير كفاعله** : قال ﷺ : « كل معروف صدقة ، والدال على الخير كفاعله »[٢] .

٢- **البشرىٰ بالجنة** : قال ﷺ : « ما أهلَّ مُهِلٌّ ولا كبر مكبِّر قط إلا بُشِّر بالجنة » أَهَلَّ : قال (لبيك اللَّهم لبيك) والمُهل : الذي يلبي[٣] .

٣- **أجر خمسين شهيدًا** : قال ﷺ : « إن وراءكم زمان

---

(١) استفدنا هذا الفصل من الشيخ الفاضل ، أخينا الجليل محمود المصري أبو عمار - نفع اللَّه بعلمه - بتصرف في الاختيار والانتقاء .

(٢) **صحيح** : رواه مسلم (١٨٩٣) .

(٣) رواه الطبراني في الأوسط ورواه البيهقي في « سننه » من قول كعب الأحبار (٥/ ٢٦٢) ،

صبر ، للمتمسك (بدينه) فيه أجر خمسين شهيدًا »[١] .

٤- **قراءة القرآن خير من متاع الدنيا الزائل** : قال ﷺ : « أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان (اسم مكان) أو إلى العقيق (اسم مكان آخر وكلاهما بالمدينة) فيأتي منه بناقتين كوماوين (مكتنزتين لحمًا) في غير إثم ولا قطع رحم ، فلأن يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم أو يقرأ آيتين من كتاب اللّٰه خير له من ناقتين ، وثلاث خير له من ثلاث ، وأربع خير له من أربع ، ومن أعدادهن من الإبل »[٢] .

٥- **الحجر الأسود سودته خطايا بني آدم** : : قال ﷺ : « كان الحجر الأسود أشد بياضا من الثلج حتى سودته خطايا بني آدم »[٣] فكيف بقلوب بني آدم ؟

٦- **الذين يصلى اللّٰه عليهم وملائكته** : قال ﷺ : « إن اللّٰه

---

(١) **صحيح** : رواه الطبراني في « الكبير » (١٠٣٩٤) .

(٢) **صحيح** : رواه مسلم (٨٠٣) .

(٣) **حسن** : رواه ابن خزيمة (٢٧١٣٠) ، رواه الترمذي (٨٧٧) .

وملائكته - حتى النملة في حجرها ، وحتى الحوت في البحر - ليصلون على معلم الناس الخير »[١] .

٧- **دعاء عظيم لسداد الدين** : قال ﷺ : « ألا أعلمك كلمات ، لو كان عليك مثل جبل صبير دينًا ؛ أداه اللَّه عنك ؟ قل : اللَّهم اكفني بحلالك عن حرامك ، وأغنني بفضلك عمن سواك »[٢] .

٨- **لا يرد القضاء إلا الدعاء** قال ﷺ : « لا يرد القضاء إلا الدعاء ، ولا يزيد في العمر إلا البر »[٣] .

٩- **حسن الخلق وثقله في الميزان** قال ﷺ : « ما من شيء يوضع في الميزان؛ أثقل من حسن الخلق ، وإن صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة »[٤] .

---

(١) **صحيح** : رواه الترمذي (٢٦٨٥) .

(٢) **حسن** : رواه الترمذي (٣٥٦٣) .

(٣) **حسن** : رواه الترمذي (٢١٣٩) .

(٤) **حسن** : رواه الترمذي (٢٠٠٣) .

١٠- **حجة مع النبي ﷺ** : قال ﷺ : « عمرة في رمضان كحجة معي »[١] .

١١- **الصبر على البلاء ، والفوز بمغفرة رب الأرض والسماء** : قال ﷺ : « أشد الناس بلاء الأنبياء ، ثم الأمثل فالأمثل؛ يبتلى الرجل على حسب دينه : فإن كان في دينه صلبًا اشتد بلاؤه ، وإن كان في دينه رقة ابتلى على قدر دينه ، فما يبرح (ما يزال) البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة »[٢] .

١٢- **الغنيمة الباردة** : قال ﷺ : « الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة »[٣] .

١٣- **عينان لا تمسهما النار أبدًا** : قال ﷺ : « عينان لا تمسهما النار أبدًا : عين بكت من خشية اللَّه ، وعين

---

(١) صحيح : رواه البخاري (١٦٩٠) .
(٢) حسن : رواه الترمذي (٢٣٩٨) .
(٣) ضعيف : رواه الترمذي (٧٩١٠) وضعفه .

باتت تحرس في سبيل اللَّه »[١] .

١٤- **هكذا تكون في ظل عرش الرحمن** : قال ﷺ : « من أنظر (أخَّر) **معسرًا** (عاجزا عن سداد دينه) أو وضع عنه (تنازل عن بعض الدين) أظله اللَّه يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله »[٢] .

١٥- **الحج والعمرة ينفيان الفقر** : قال ﷺ : « تابعوا بين الحج والعمرة؛ فإنهما ينفيان الفقر والذنوب ، كما ينفى الكير (الفرن) خبث (شوائب) الحديد والذهب والفضة ، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة »[٣] .

١٦- **صنائع المعروف تقى مصارع السوء** : قال ﷺ : « صنائع المعروف تقي مصارع السوء (سوء الخاتمة) والآفات والهلكات ، وأهل المعروف

---

(١) **حسن** : رواه الترمذي (١٦٣٩) .
(٢) **صحيح** : رواه مسلم (٣٠٠٦) .
(٣) **حسن** : رواه الترمذي (٨١٠) .

في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة »[١] .

١٧- **ابتلاء لرفع درجتك في الجنة** قال ﷺ : « إن الرجل يكون له المنزلة عند اللَّه؛ فما يبلغها بعمل ، فلا يزال يبتليه (اللَّه) بما يكره حتى يبلغه إياها »[٢] .

١٨- **النوافل تكمل نقص الفرائض** : قال ﷺ : « إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله : الصلاة؛ فإن صلحت فقد أفلح وأنجح ، وإن فسدت فقد خاب وخسر ، وإن انتقص من الفريضة قال الرب : انظروا هل لعبدى من تطوع ؟ فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ، ثم يكون سائر عمله على ذلك »[٣] .

١٩- **عتق رقبة بطواف حول الكعبة** : قال ﷺ : « من طاف بهذا البيت أسبوعًا (أي : سبعة أشواط) فأحصاه (أي : أتم الطواف وأكمله) كان كعتق رقبة ، لا

(١) **حسنه الهيتمي** رواه الطبراني في « الكبير » (٨٠١٤) .
(٢) **صحيح** : رواه أبو داود (٣٠٩٠) صححه الألباني .
(٣) **صحيح** : رواه الترمذي (٤١٣) .

يضع قدمًا ولا يرفع أخرى إلا حط اللَّه عنه بها خطيئة ، وكتب له بها حسنة »[١] .

٢٠- **النور التام يوم القيامة** : قال ﷺ : « بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة »[٢] .

٢١- صلاة بمائة **ألف** صلاة : قال ﷺ : « صلاة في مسجدي هذا (المسجد النبوي) أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام ، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من صلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة »[٣] .

٢٢- **صلاة الجماعة تعدل حجة** : قال ﷺ : « من خرج من بيته متطهرًا إلى صلاة مكتوبة ؛ فأجره كأجر الحاج »[٤] .

---

(١) **صحيح** : رواه الترمذي (٩٥٩) .
(٢) **حسن** : رواه الترمذي (٢٢٣) .
(٣) **صحيح** : رواه أحمد في « المسند » (٤/٥)، وابن حبان (١٦٢٠).
(٤) **حسن** : رواه أبو داود (٥٥٨) .

٢٣- **الملك يدعو لك بالمغفرة** : قال ﷺ : « طهروا هذه الأجساد - طهركم اللَّه؛ فإنه ليس عبد يبيت طاهرا (متوضئًا) إلا بات معه ملك في شعاره ، ولا ينقلب ساعة من الليل ، إلا قال : اللَّهم اغفر لعبدك؛ فإنه بات طاهرًا »[1] .

٢٤- **هل تريد بيتًا في الجنة ؟** قال ﷺ : « من ثابر (واظب) على اثنتي عشرة ركعة من السنة ، بنى اللَّه له بيتا في الجنة : أربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعدها ، وركعتين بعد المغرب ، وركعتين بعد العشاء ، وركعتين قبل الفجر »[2] .

٢٥- **غفران الذنوب في ركعتين** : قال ﷺ : « من توضأ فأحسن الوضوء ، ثم صلى ركعتين - لا يسهو فيهما - غفر اللَّه له ما تقدم من ذنبه »[3] .

٢٦- **كيف تحل عقد الشيطان** : قال ﷺ : « يعقد الشيطان

(١) **ضعيف** : رواه الطبراني (١٣٦٢٠) .

(٢) **صحيح** : رواه الترمذي (٤١٤) .

(٣) **صحيح** : رواه أبو داود (٩٠٥) .

على قافية رأس أحدكم - إذا هو نام - ثلاث عقد ، يضرب مكان كل عقدة : عليك ليل طويل (أي : ما زال الليل أمامك ممتدًا) فارقد ، فإن استيقظ : فذكر اللَّه انحلت عقدة ، فإن توضأ : انحلت عقدة ، فإن صلى : انحلت عقده كلها؛ فأصبح نشيطًا طيب النفس ، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان »[1] .

٢٧- **خمس صلوات وعهد بالمغفرة والجنة** : قال ﷺ : « خمس صلوات افترضهن اللَّه ﷻ ، من أحسن وضوأهن ، وصلاهن لوقتهن ، وأتم ركوعهن وخشوعهن ، كان له على اللَّه عهد أن يغفر له ، ومن لم يفعل ، فليس له على اللَّه عهد : إن شاء اللَّه غفر له ، وإن شاء عذبه »[2] .

٢٨- **وهكذا تفوز بشفاعة الموحدين** : قال ﷺ : « ما من رجل مسلم يموت ، فيقوم على جنازته أربعون

(١) **صحيح** : رواه البخاري (١٠٩١) ، ومسلم (٧٧٦) .
(٢) **حسن** : رواه أبو داود (٩٤٨) .

رجلا - لا يشركون باللَّه شيئًا - إلا شفعهم اللَّه فيه »[١] .

٢٩- **حسنات بعد الموت** : قال ﷺ : « أربعة تجرى عليهم أجورهم بعد الموت : من مات مرابطا (مجاهدًا) في سبيل اللَّه ، ومن علّم علمًا أُجرى له عمله ما عُمِل به ، ومن تصدق بصدقة فأجرها يجرى له ما وُجدت ، ورجل ترك ولدًا صالحًا فهو يدعو له »[٢] .

٣٠- **غرف الجنة لهؤلاء الكرام** : قال ﷺ : « إن في الجنة غرفًا : يُرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها (أي كاللؤلؤ) أعدها اللَّه تعالى لمن أطعم الطعام ، وألان الكلام ، وتابع الصيام ، وصلى بالليل والناس نيام »[٣].

٣١- **استغفر لأبيك لترتفع درجته في الجنة** : قال ﷺ :

(١) رواه الطبراني (٧٨٣١) .
(٢) **صحيح** : رواه مسلم (٩٤٨) .
(٣) **صحيح** : رواه ابن حبَّان (٥٠٩) .

« إن الرجل لترفع درجته في الجنة ، فيقول : أنى لي هذا ؟ فيقال : باستغفار ولدك لك (دعائه لك بالمغفرة »[١] .

٣٢- **أجور بعد الممات:** قال ﷺ: « إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته - بعد موته : علمًا نشره ، أو ولدًا صالحًا تركه أو مصحفًا ورَّثه ، أو مسجدًا بناه ، أو بيتًا لابن السبيل بناه ، أو نهرًا أجراه ، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته؛ تلحقه من بعد موته »[٢] .

٣٣- **الجنة لمن مات على التوحيد :** قال ﷺ : « من كان آخر كلامه : لا إله إلا اللّه ، دخل الجنة »[٣] .

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

* * *

(١) **حسن** : رواه الإمام أحمد (٢/ ٥٠٩) .
(٢) **حسن لغيره** : ابن خزيمة (٢٤٩٠) ، ابن ماجه (٢٤٢) .
(٣) **صحيح** رواه أبو داود (٣١١٦) .

[١٢] عقيدتي

عقيدتي وعقيدتكم هي عقيدة سلفنا الصالح[1]

والسلف الصالح هم : الصحابة الكرام ومن تبعهم بإحسان . .

والعبادة المشروعة : هي العبادة التى قام عليها دليل من الكتاب والسنة ولم تكن مبتدعة .

والأخلاق الفاضلة : هي كل خلق فاضل دعت إليه الشريعة وحثت عليه وأمرت به .

وهذه المسائل ليست من أمور الثقافة العامة بل هى أسباب النجاة والطريق الموصل إلى اللّه .

فأما عقيدتنا فهذا بيانها :

١- الإيمان باللّه وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت

---

(١) راجع : « مصابيح أضاءت لنا الطريق » للشوادفي.

والإيمان بالقدر خيره وشره .

٢- من الإيمان بالله : الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه ، وبما وصفه به رسوله ﷺ : في سنته ، ونؤمن بأن الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، ولا ننفى عن الله ما وصف به نفسه ، ولا نشبهه بأحد من خلقه؛ فالخالق سبحانه له الكمال المطلق ، بينما النقص ملازم للمخلوق بطبعه .

٣- القرآن كلام الله منزل من عنده ، غير مخلوق ، منه بدأ وإليه يعود (يوم يرفع من الصدور والألواح والصحف) .

٤- من الإيمان باليوم الآخر : الإيمان بما يكون بعد الموت من فتنة القبر (سؤال منكر ونكير) وعذابه ونعيمه ، والبعث بعد الموت ، والحوض والميزان والصراط والجنة والنار .

٥- الإيمان قول وعمل يزيد بالطاعة ، وينقص بالمعصية (والغفلة عن ذكر الله) .

٦- لا نحكم بالكفر على مسلم إذا ارتكب معصية ولو

كانت كبيرة ، بل نقول إنه مؤمن ناقص الإيمان أو فاسق من أجل كبيرته ومن تاب تاب اللَّه عليه ، ومن مات بغير توبة - مسلما - فهو تحت مشيئة اللَّه : إن شاء عذبه وإن شاء غفر له .

٧- نحب أصحاب رسول اللَّه ﷺ وأهل بيته ، ونمسك (نسكت) عما شجر (وقع) من الخلاف بينهم ، ونؤمن بأن لهم من الفضائل والأعمال الصالحة ما يوجب مغفرة ما صدر منهم ، وكل من صحب رسول اللَّه ﷺ وآمن به ومات على ذلك فهو أفضل من كل تابعي جاء بعده .

٨- نصدق بكرامات الأولياء وما يجري على أيديهم من خوارق العادات ، والولى هو كل مؤمن تقي ، ونحذر من أولياء الشيطان الذين تجري على أيديهم الخوارق الشيطانية ، وهم متبعون لغير سبيل المؤمنين .

٩- نتمسك بالسنة ونعلمها لعامة المسلمين ونحارب البدعة ونبينها حتى يحذرها المسلمون .

١٠- لا نشهد لأحد بالجنة ولا نحكم على أحد بأنه من

أهل النار إلا ما أخبرت به النصوص الشرعية من الشهادة بالجنة لأناس أو القطع بالنار لآخرين .

١١- نرجو للمحسن من المسلمين حسن الخاتمة ، ونخاف على المسيء منهم سوء الخاتمة .

١٢- الجنة والنار مخلوقتان (موجودتان) لا تفنيان ، فالجنة دار لأوليائه ، والنار عقاب لأعدائه .

١٣- الاستعانة بالأموات ونداؤهم والاستغاثة بهم شرك باللَّه . وكذلك الحال بالنسبة للأحياء فيما لا يقدر عليه إلا اللَّه .

١٤- أفضل هذه الأمة - بعد نبيها - أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين .

١٥- نبي واحد أفضل من جميع الأولياء .

١٦- الإيمان بجميع الكتب المنزلة من عند اللَّه ، والقرآن الكريم أفضلها وهو ناسخ لما قبله (ألغى ما قبله) ومهيمن عليه ، وكل كتاب قبل القرآن فقد وقع فيه تحريف (تغيير) وتبديل وأما القرآن فقد حفظه اللَّه

لفظًا ومعنى؛ قال تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر : ٩] .

١٧- لا يعلم الغيب إلا اللَّه وحده وهو سبحانه أطلع بعض رسله على شيء من الغيب لقوله تعالى : ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ [الجن : ٢٦، ٢٧] .

١٨- مجرد الذهاب إلى الكهان والعرافين والدجالين كبيرة من الكبائر ، أما اعتقاد صدقهم فإنه كفر باللَّه ﷻ .

١٩- لا يجوز لنا أن نتفرق في الدين ولا أن نسعى في الفتنة بين المسلمين ، ويجب رد ما اختلفنا فيه إلى الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة .

* * *

[١٣] الباقيات الصالحات للآباء والأمهات

كثيرا ما يتساءل البررة الأوفياء الكرام الأتقياء : ماذا نقدم لآبائنا بعد مماتهم ؟

فللآباء فضل وللأمهات فضل ، وللآباء حق وللأمهات حق ، فلا يصح منا وقد ربونا صغارًا ورعونا شبابًا وكبارًا أن نتناسى حقوقهم أو نجحد فضلهم ، وقد قال اللَّه وقوله الحق : ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ [لقمان : ١٤] وكيف نغفل عن حقوقهم وهي أعظم الحقوق على الإطلاق بعد حق اللَّه ورسوله ؟ كيف وقد قال تعالى : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء : ٢٣] فلزامًا أن نحسن إلى الوالدين في الحياة وبعد الممات ، وبين يديك - أيها الأخ الكريم وأيتها الأخت المسلمة - إجابة نرجو أن تكون شافية على هذا السؤال الذى يتردد في الحين بعد الحين في خواطر البررة المحسنين وأهل الوفاء من المؤمنين :

ماذا نصنع للوالدين بعد الممات[1] ؟

هذه بعض سبل الخير وأعمال البر والصلاح التى يصل ثوابها بإذن اللَّه إلى الأبوين فيرفع اللَّه لهما بها الدرجات ويحط عنهما بها الخطايا والسيئات .

ونذكرك أولًا بما ينبغي أن نفعل لحظة الاحتضار من تلقين الميت قول : لا إله إلا اللَّه ، لقول النبي ﷺ : « **لقنوا موتاكم لا إله إلا اللَّه** »[2] ، **ولقوله** ﷺ : « **من قال لا إله إلا اللَّه ختم له بها دخل الجنة** »[3] **ونذكرك أيضا بأن الحاضرين لهذا المشهد المهيب ينبغي أن يكثروا من الدعاء بالخير للمحتضر ولأنفسهم ، فالملائكة هنالك تُؤَمِّنْ على ما**

---

(١) هذا الفصل مستخلص من الرسالة الماتعة « ما ينفع الوالدين بعد الممات » ، لشيخي وأستاذي الجليل أبي عبد الله مصطفى بن العدوي - نضَّر الله وجهه .

(٢) **صحيح** : رواه مسلم (٩١٦) .

(٣) **صحيح** : رواه أحمد (٥/ ٣٩١) .

يقولون ؛ ولكم البشرى إذا كان ميتكم قد مات مبطونًا أو حريقًا أو مطعونًا أو هدم عليه بيت أو صدمته سيارة فمات ، أو كانت امرأة ماتت في حملها أو نفاسها ، قال ﷺ : « **الشهداء خمسة : المطعون** (الميت بالطاعون) **والمبطون** (الميت بمرض في بطنه) **والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله ، والمرأة تموت بجُمْع** (أي المرأة تموت في حملها أو نفاسها)[١] .

إياكِ والنياحة : احذري أيتها المسلمة النياحة على والدك إذا مات أو والدتك ، قال ﷺ : « **النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال** (ثوب) **من قطران ودرع** (قميص) **من جرب** »[٢] **والميت يعذب بنياحتك عليه إذا كان ممن يحبون ذلك ، قال ﷺ** : « **الميت يعذب في قبره بما نيح عليه** »[٣] **أما مجرد البكاء مع دمع العين وحزن القلب فلا شيء فيه .**

---

(١) صحيح : رواه البخاري (٦٢٤) ، ومسلم (١٩١٤) .
(٢) صحيح : مسلم (٩٣٤) .
(٣) صحيح : رواه البخاري (١٢٢٦) ومسلم (٩٧٢) واللفظ له .

وأَحْسِنْ غسل ميتك واتبع فيه سنة رسول اللّه ﷺ ، واختر الأمناء العالمين بصفة الغسل يغسلون ميتك ، واستر على ما يظهر على الوالدين وسائر الأموات عند تغسيلهم ولا تحدث بما يظهر منهم ، فإن للمؤمن حرمة حيًا وميتًا .

وأَحْسِنْ كفن الوالدين من غير تبذير ولا إسراف ، قال : ﷺ : « **إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه** »[1] .

واحرص على الصلاة على والديك إذا ماتا ، ، وأخلص في الدعاء لهما ، واجتهد لتكثير عدد المصلين عليهما قال ﷺ « **ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون باللّه شيئًا إلا شفعهم اللّه فيه** »[2] .

واحرص على دفن والديك بجوار أهل الفضل والصلاح ما استطعت إلى ذلك سبيلا ، وكذلك في أرض الصلاح فقد سأل موسى ﷺ ربه – بين يدى موته – أن يدنيه (يقربه) من الأرض المقدسة رمية بحجر (أي على بعد رمية بحجر)

---

(١) صحيح : رواه مسلم (٩٤٣) .
(٢) صحيح : رواه مسلم (٩٤٨) .

وذلك لأن الأرض المقدسة لم تفتح لهم فسأل اللَّه أن يكون قريبًا منها . . وسأل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ عائشة ﷺ واستأذنها أن يدفن بجوار صاحبيه : رسول اللَّه ﷺ والصديق أبي بكر ﷺ [١]

وإذا فرغت من الدفن قف واستغفر اللَّه لهما واسأله لهما التثبيت ، فقد كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال : « **استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يُسأل** »[٢] .

وأكثر من الاستغفار للوالدين والدعاء لهما وطلب الرحمة ، قال تعالى : ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾ [الإسراء : ٢٤] ، وقال ﷺ : « **إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له** »[٣] .

وعليك بأداء الدين عن والديك ما استطعت إلى ذلك

---

(١) صحيح : رواه البخاري (٣٤٩٧) .
(٢) صحيح : رواه أبو داود (٣٢٢١) .
(٣) صحيح : رواه مسلم (١٦٣١) .

سبيلًا فتركة الوالدين لا تقسم إلا بعد أداء الديون التى عليهما أو بعد استخراجها وفصلها من أصل التركة ، كما قال تعالى : ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ﴾ [النساء : ١٢] ، ومن شدة أمر الدين كان النبي ﷺ في أوائل أمره لا يصلى على من عليه دين ، كان يقول : **« صلوا على صاحبكم »**[١] .

الصدقة الجارية ، والصدقة عمومًا عن الميت يصل ثوابها إليه وينتفع بها ، فعن عائشة -رضي الله عنها- أن رجلا قال للنبي ﷺ : إن أمي افتلتت نفسها (أي ماتت فجأة) وأراها لو تكلمت تصدقت ، أفاتصدق عنها ؟ قال ﷺ : **« نعم ، تصدق عنها »**[٢] .

وقد مر بك قوله ﷺ : **« انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية . . . »**[٣] **والصدقة عن الميت وإن كان ثوابها يصله وينفعه ، إلا أنه ينفع المتصدق أيضًا ، والحمد لله؛**

---

(١) صحيح : رواه البخاري (٢١٧٣) ، ومسلم (١٦١٩) .
(٢) صحيح : رواه البخاري (٢٦٠٩) .
(٣) صحيح : رواه مسلم (١٦٣١) ، سبق تخريجه .

ومن أفضل الصدقات الجارية سقيا الماء ، كما في حديث الرجل الذي سقى الكلب « فشكر اللَّه له ، فغفر له »(١)

وأما قراءة القرآن ووهب ثوابها للميت ، فليس بين أيدينا دليل صريح صحيح عن رسول اللَّه ﷺ يفيد أنه فعل ذلك- مع كثرة من دفن من أهل وعشيرة وولد - ولا حث عليه ولا أمر به ، مما يرجح قول القائلين بأن القراءة لا يصل ثوابها إلى الميت ، ولو كان ذلك نافعًا للميت لسنه لنا رسول اللَّه ﷺ وسبقنا إليه .

والصوم عن الوالدين جائز إذا ماتا وعليهما صيام ، قال ﷺ : « **من مات وعليه صيام صام عنه وليه** »(٢).

أما الصلاة عن الوالدين : فلم يرد بها دليل عن النبي ﷺ ولذا فإنها لا تجوز .

والحج عن الوالدين مستحب إذا ماتا أو كانا كبيرين لا يستطيعان الحج بشرط أن تكون حججت عن نفسك فقد

---

(١) صحيح : رواه البخاري (١٧١) ، ومسلم (٢٢٤٤) .

(٢) صحيح : رواه البخاري (١٨٥١) ، ومسلم (١١٤٧) .

جاءت امرأة إلى النبي ﷺ : قالت : يا رسول اللَّه إن فريضة اللَّه على عباده في الحج أدركت أبي شيخًا كبيرًا ، لا يستطيع أن يثبت على الراحلة أفاحج عنه ؟ قال ﷺ : « **نعم** »[1] ، **وكذلك العمرة عنهما** ، **فقد قال** ﷺ لرجل : « **احجج عن أبيك واعتمر** »[2] .

وقضاء النذر : عن الوالدين مستحب ، فقد استفتى سعد بن عبادة النبي ﷺ في نذر كان على أمه فتوفيت أمه قبل أن تقضيه فأفتاه أن يقضيه عنها ، وفي حديث ابن عباس قال ﷺ : « **فدين اللَّه أحق بالقضاء** »[3] **والنذر دين** .

واسترضاء الخصوم من برك بوالدك بعد موته ، فإذا كانت هناك شحناء بين الوالد وبعض الناس قبل الممات ، وكان الوالد فيها ظالمًا فقم بتأدية المظالم إلى أهلها ، واطلب عفو الناس عن أبيك ودعاءهم له وكذلك والدتك . .

---

(١) صحيح : رواه البخاري (١٤٤٢) ، ومسلم (١٣٣٤) .
(٢) صحيح : رواه أبو داود في « سننه » (١٨١٠) .
(٣) صحيح : رواه البخاري (٦٣٢١) ، ومسلم (١١٤٨) .

وإحداد المرأة على أبويها جائز وليس بواجب عليها على أن لا تزيد عن ثلاث ليال .. قال ﷺ : « **لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشرًا** »[١] .

وأبر البر أن « **يصل الرجل أهل ود أبيه** » كأصدقائه ، وأبنائهم ، وأرحامه ، فصل عماتك وأعمامك ، وخالاتك ، وأخوالك ، وأعلم أن الله يأجر والدك على تلك السنة الحسنة التى سنها لك وأنت على أثره وعملك في موازين حسناته ، فالدال على الخير كفاعله .

وإذا كان أبوك يكفل أيتامًا وفي وسعك أن تكفلهم فلا تشعرهم بانقطاع الكفالة بل واصل العطاء ، وواصل الكفالة لتؤجر ويؤجر والدك .

واصل مسيرة الخير التي سار فيها والدك ، فأحسن إلى الجيران كما كان أبوك يحسن إليهم وقدم لهم الهدايا الحين بعد الحين ، وعد المرضى الذين كان أبوك يزورهم ، واتبع

---

(١) صحيح : رواه البخاري (١٢٢١) ، ومسلم (١٤٩١) .

الجنائز كما كان يفعل ، وأصلح بين الناس كما كان يصلح ولا تبغ الفساد في الأرض فإن اللَّه لا يحب المفسدين . . واعمُر مساجد اللَّه كما كان أبوك يعمرها ، وإن استطعت الزيادة فلا تتوان ففي ذلك خير ، وإن كان والدك يعطى الفقراء والمساكين فواصل عطاءه ولا تبخل عليهم . .

ويستحب للولد أن يخلف أباه في الذرية بخير وإحسان وحسن رعاية ، وإن قدم ذلك على شيء من رغباته وأن يحسن تربية إخوانه وأخواته بعد وفاة أبيه أو أمه .

وإذا كان الوالد قد وعد وعدًا فأنفذ الوعد فهذا من الإحسان إلى والدك .

تنبيه :

أصلح ما استطعت ما أفسده الوالد ، فإن كان ظلم شخصا أو قطع رحمًا أو اختلس أو سرق ، فعليك إن كنت تريد رحمة والدك مما هو فيه من العذاب : عليك أن تصلح ما أفسده الوالد فتصل الرحم المقطوعة ، وترد الأموال المغصوبة ، وارفع الظلم عن المظلومين وإذا كان والدك

منع أخواتك البنات من الميراث فأعط البنات ميراثهن إنقاذًا لوالدك من ظلمات القبور وزلات الصراط والعذاب يوم الوعيد . . وإذا كان والدك قد أوصى بوصية جائرة ظالمة فلا تمضيها (لا تنفذها) فالوصية الجائرة منكر يجب تغييره ، وإذا كان والدك أو والدتك قد أوصياك بقطع أرحامك فلا تقطع رحمك ، بل صلها فمن وصل رحمًا وصله اللَّه ومن قطعها قطعه اللَّه ، وإذا كان الوالد قد ظلم أحدًا وأخذ منه مالًا بغير حق ثم مات ، فعلى ولده أن يرده إلى أصحابه .

وأخيرًا :

أخي الحبيب (أختى المسلمة): عليك بالقرآن - تعلما وحفظاً وتعليمًا - فإنها أعظم هدية تقدم بها لوالديك وتنفع بها نفسك ، وحسبك أن تكون ممن يقال له : « اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها »[1].

---

(١) حسن : رواه الترمذي (٢٩١٤) وأبو داود (١٤٦٤) .

وحسب والديك أن يوضع على رأس الواحد منهما تاج الوقار ويكسى حلة لا تقوم لها الدنيا بأسرها ﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا﴾ [النساء : ٧٠] .

* * *

[١٤] الجنة دار الأبرار ! !

بسم اللّه والحمد للّه والصلاة والسلام على رسول اللّه وآله وصحبه ومن والاه .

هذه هي الجنة دار السلام(١)

يا وفد الرحمن .

هذه النوق البيض فامتطوها ؟

كأني بهم وقد قاموا من قبورهم غير مذعورين ، ولا خائفين ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء : ١٠٣] .

أقسم رسول اللّه ﷺ يومًا فقال : « **والذى نفسي بيده : إنهم إذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق بيض لها أجنحة ،**

(١) مختصر لطيف للرسالة الشائقة « الجنة دار الأبرار » للشيخ العلامة أبي بكر الجزائري ﷺ .

عليها رحال الذهب ، شراك نعالهم نور يتلألأ ، كل خطوة منها مثل مد البصر ، وينتهون إلى باب الجنة »[١] .

وفي القرآن الكريم ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾ [مريم : ٨٥] .

﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾ [الزمر : ٧٣] .

يا لسعة الدار !!

ما أوسع دار السلام ، وما أطيب ريحها .

أما عرضها فكعرض السماء والأرض وأما ريحها فيوجد من مسيرة مائة عام ، ففي الكتاب الكريم : ﴿ سَابِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾ [الحديد : ٢١] .

وفي الحديث الشريف: « **فإن ريحها ليوجد من**

---

(١) ضعيف جدًا : رواه ابن أبي حاتم في « التفسير » (ذاكرة ابن كثير) والصواب وقفه على علي .

مسيرة مائة عام »[١] .

هذه الأبواب أيها الوافدون فادخلوها :

إن لدار المتقين ثمانية أبواب ، ما بين مصراعي كل باب مسيرة أربعين سنة ، والله ليأتين عليها يوم وهي كظيظ (مكتظة) من الزحام .

علمنا أن أحد هذه الأبواب يسمى الريان وهو باب خاص بأهل الصيام .

وعلمنا أيضًا أن حلق هذه الأبواب من ياقوت أحمر على صفائح من ذهب قال ﷺ : « **إن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة وليأتين عليها يوم وهي كظيظ من الزحام** »[٢] ، **وقال مرة ﷺ وهو يتحدث عن وفد الرحمن** : « **وينتهون إلى باب الجنة فإذا حلقة من ياقوتة**

---

(١) صحيح : رواه مسلم (٢١٢٨) وفيه مسيرة كذا وكذا ، رواه البخاري (٦٥١٦) وفيه مسيرة أربعين عامًا ، أما مسيرة مائه فهي عن ابن حبان (٧٣٨٢) وسنده ضعيف .

(٢) صحيح : رواه مسلم (٢٦٩٧) .

حمراء على صفائح الذهب » [(١)]

ماذا عند باب الجنة :

عند باب الجنة مباشرة على يمين الداخل أو شماله ، أو أمامه شجرة عظيمة ينبع من أصلها عينان أعدت إحداهما لشرب الداخلين ، والأخرى لاغتسالهم فيشربون من الأولى لتجري نضرة النعيم في وجوههم فلا يبأسون أبدا ، ويغتسلون من الثانية فلا تشعث (لا تتسخ) أشعارهم أبدا .

وفي القرآن الكريم ﴿وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان : ٢١] .

وقال رسول اللّه ﷺ : « **عند باب الجنة شجرة ينبع من أصلها عينان فإذا شربوا من إحداهما جرت في وجوههم نضرة النعيم ، وإذا شربوا من الأخرى لم تشعث أشعارهم أبدًا »** [(٢)].

---

(١) ضعيف جدًا :سبق تخريجه.

(٢) ضعيف جدًا :سبق تخريجه.

مع أفواج الداخلين :

نترك يا أخي القارئ الآن الكلمة للرسول ﷺ يحدثنا عن أفواج الداخلين فاسمع له يقول : « **إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ، والذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء إضاءة ، لا يبولون ، ولا يتغوطون ، ولا يتمخطون ، ولا يتفلون ؛ أمشاطهم الذهب ، ورشحهم المسك ، ومجامرهم الألوة** (نوع من طيب العود) **أزواجهم الحور العين أخلاقهم على خلق رجل واحد ، على صورة أبيهم آدم ستون ذراعًا في السماء** »[1] .

وكيف يستقبلون ؟

هذا وفد الرحمن يا رضوان فاستقبله .

ما إن تطأ أقدامهم أبواب الجنة حتى يستقبلهم بالتهنئة والسلام جموع الملائكة الأطهار ، وفي مقدمتهم رضوان خازن الجنان .

قال اللّه تعالى : ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ

(١) صحيح : رواه البخاري (٣١٤٩)، ومسلم (٢٨٣٤) .

زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ [الزمر: ٧٣، ٧٤] .

ماذا في القصور ؟

الله أكبر، الله أكبر ؟

من الذى يقوى على وصف قصورهم ، أو يحسن التعبير عن نعيمهم وسرورهم ، والله مكرمهم ومنعمهم يقول : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢٠، ٢١] .

إن النبي ﷺ وحده يا أخى الكريم يمكنه أن يحدثنا بعض الحديث عن تلك القصور ، ما حوت من النعيم المقيم ، فلنستمع إليه في هذا الحديث المقتضب القصير - من حديث له مسهب طويل - « هذا آخر رجل يدخل الجنة حتى إذا دنا من الناس رفع له قصر من درة فيخر ساجدًا فيقال له : ارفع رأسك مالك ؟ فيقول: رأيت ربي فيقال له : إنما

هو منزل من منازلك ، ثم يلقى رجلًا فيتهيأ للسجود له ، فيقال له : مه فيقول : رأيت أنك ملك من الملائكة فيقول له : إنما أنا خازن من خزانك ، وعبد من عبيدك ، فينطلق أمامه حتى يفتح له القصر ، وهو من درة مجوفة سقافها وأبوابها وأغلاقها ومفاتيحها منها ، تستقبله جوهرة خضراء مبطنة ، كل جوهرة تفضي إلى جوهرة على غير لون الأخرى في كل جوهرة سرر وأزواج ووصائف ، أدناهن حوراء عيناء عليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء حُللها ، كبدها مرآته ، وكبده مرآتها ، إذا أعرض عنها ازداد حسنها في عينه سبعين ضعفًا ، فيقال له: أشرف فيشرف ، فيقال له : ملكك مسيرة مائة عام ينفذه بصرك »[1] .

الهدايا والتحف:

وإذا ضمت وفد الرحمن القصور ، وانتهوا إلى نعيم غمرهم بالسرور والحبور ، توافدت عليهم جموع الملائكة

(١) منكر المتن : رواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (١٢٠٣) واستنكر متنه الذهبي .

المهنية لهم ، وهى تحمل أجمل التحف وأحسن الهدايا ، وتقول : ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد : ٢٤] .

يا لتفاوت الدرجات :

سبحان اللَّه ما أعظم تفاوت درجات القوم وما أبعد ما بين قصورهم ومنازلهم تبعًا لكمال إيمانهم في الدنيا وكثرة أعمالهم الصالحة فيها .

قال ﷺ : (إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الدري (الكوكب) الغابر في الأفق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول اللَّه : تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم ، قال بلى ، والذى نفسي بيده ، رجال آمنوا باللَّه وصدقوا المرسلين)[1] .

نظرة على أرض الجنة :

ما تظن يا أخي في أرض الجنة ؟ هل هي من تراب أبيض أو أحمر ، وهل حصباؤها (الحصى) من حجارة

---

(١) صحيح البخاري : (٣٠٨٣) ومسلم (٢٨٣٠) .

ملونة جميلة ، وهل جدران مبانيها من لبن في غاية الحسن والجمال ، وهل الطين الذى يوضع بين اللبنات لرصفها وإحكامها من مزيج الرمل الأبيض والأسمنت الأزرق الناعم .

اعلم يا أخى الكريم أنه لا يستطيع أحد أن يجيبك عن تساؤلاتك هذه إلا من شاهد الجنة وعاش فيها ساعة كرسول اللّٰه ﷺ .

وها هم هؤلاء أصحابه يسألونه عنها ويقولون : حدثنا يا رسول اللّٰه ﷺ عن الجنة ما بناؤها فيقول : « **لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها** (الطين) **المسك وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت ، وترابها الزعفران من يدخلها ينعم ولا يبأس ، ويخلد ولا يموت ، لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه** »[1]

إلى جنة عدن :

جنة عدن ، وما أدراك ما جنة عدن ، دار كرامة أولياء اللّٰه ، ومنزل الأبرار منهم : ما بالك يا أخي بدار بناها

---

(١) حسن : بشواهده خرجه أحمد في « المسند » (٢/ ٤٤٥) .

اللَّه ، وبستان غرسه اللَّه ، وبنعيم أعده اللَّه لمن أطاعه وما عصاه ، قال ﷺ : « خلق اللَّه جنة عدن بيده لبنة من درة بيضاء ولبنة من ياقوتة حمراء ، ولبنة من زبرجدة خضراء ، وملاطها المسك ، وحشيشها الزعفران ، حصباؤها اللؤلؤ ، ترابها العنبر ، ثم قال لها انطقي ، قالت : قد أفلح المؤمنون »[١] .

في الخيام :

في الجنة خيام قطعًا لقول اللَّه تعالى : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ [الرحمن : ٧٢] ، ولكن ما نوع هذه الخيام ، وما شكلها ؟ وما هي مادة تكوينها ، وما مدى حسنها وجمالها ؛ وصف رسول اللَّه ﷺ خيمة منها فقال : « إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة مجوفة ، طولها في السماء ستون ميلًا ، وعرضها ستون ميلًا ، للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضًا »[٢] .

---

(١) **ضعيف جدًا** : رواه ابن أبي الدنيا ، وضعفه الألباني في « الترغيب » .

(٢) **صحيح** البخاري : (٤٥٩٨) ، ومسلم (٢٨٣٨) .

من الخيام إلى السوق :

سبحان اللَّه هل في الجنة أسواق ، وكيف لا ؟ واللَّه تعالى يقول : ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾ [فصلت : ٣١] .

قال ﷺ : « إن في الجنة سوقًا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثوا في وجوههم وثيابهم فيزداد حسنًا وجمالًا ، فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسنًا وجمالًا ، فتقول لهم أهلوهم : واللَّه لقد ازددتم بعدنا حسنًا وجمالًا ، فيقولون : وأنتم واللَّه لقد ازددتم بعدنا حسنًا وجمالًا »[١] .

بين الأنهار والأشجار :

هات يدك - أخي القارئ - نتجول قليلًا بين أنهار الجنة وأشجارها ، ونمتع النفس ساعة في ذلك النعيم المقيم هيا بنا إلى الأنهار الأربعة التى هي أصل كل نهر في الجنة ، والتي هي نهر الماء ، ونهر اللبن ، ونهر الخمر ، ونهر

---

(١) **صحيح** : رواه أحمد في « المسند » (٣/ ٢٨٤) .

العسل ، كما أخبرنا بذلك ربنا جل جلاله فقال : ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَـٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَـٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَـٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّـٰرِبِينَ وَأَنْهَـٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ [محمد : ١٥] .

وإلى الكوثر - يا أخي - فإنه من أعظم أنهار الجنة وأحسنها ، فقد حدث ﷺ عنه مرة فقال : « بينما أنا أسير في الجنة إذ أنا بنهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف ، فقلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هو الكوثر الذى أعطاك ربك قال : فضرب الملك بيده فإذا طينه مسك أذفر »(١) .

وقال مرة أخرى : « الكوثر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه الدر والياقوت ، تربته أطيب من المسك ، وماؤه أحلى من العسل ، وأبيض من الثلج »(٢) هذه هي الأنهار قد وقفنا عليها ، وروينا النفس بالحديث عنها ، فهيا بنا إلى الأشجار وثمارها ، وقال ﷺ : « إن في الجنة شجرة يسير

---

(١) صحيح : رواه أحمد في « المسند » (٣/ ٢٣١) .

(٢) حسن بشواهده : الطبري في تفسيره (٣٠/ ٣٢٤) ، وهناد في « الزهد » (١٣١ ، ١٣٢) .

الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها ، إن شئتم فاقرأوا ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ﴾ [الواقعة : ٣٠، ٣١][(١)] .

ويحدث ابن عباس رضي الله عنهما عن هذا الظل الممدود فيقول : « شجرة في الجنة على ساق قدر ما يسير الراكب في ظلها مائة عام في كل نواحيها ، فيخرج أهل الجنة ، من الغرف يتحدثون في ظلها ، فيشتهي بعضهم ويذكر لهو الدنيا ، فيرسل الله تعالى ريحًا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا ، ونخلة الجنة جذعها من زمرد أخضر وكربها ذهب أحمر ، وسعفها كسوة لأهل الجنة ، منها مقطعاتهم ، وحللهم ، وثمرها أمثال القلال (التمرة في حجم الزير) والدلاء ، أشد بياضًا من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبدة ليس فيها عجم نوى »[(٢)] .

إلى مطاعم الجنة :

وهل في الجنة مطاعم ؟ قال تعالى : ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم

---

(١) صحيح : رواه البخاري (٣٠٧٩) ، ومسلم (٢٨٢٦) .

(٢) ضعيف : فيه زمعه ابن صالح ، رواه ابن أبي حاتم في « التفسير » (١٨٧٨١) . .

بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ۝١٥ قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ۝١٦ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ۝١٧ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان : ١٥-١٨] .

ويتحدث رسول اللَّه ﷺ عن أهل الجنة في أكلهم وشربهم- واصفًا لهم فيقول : «أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يتمخطون ولا يتغوطون ولا يبولون طعامهم ذلك جشاء كريح المسك ، يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس»[١] ويقول ﷺ : «إن أدنى أهل الجنة أجمعين من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم مع كل خادم صحفتان ، واحدة من فضة وواحدة من ذهب ، في كل صفحة لون ليس في الأخرى مثلها ، يأكل من آخره كما يأكل من أوله ، يجد لآخره من اللذة والطعم ما لا يجد لأوله ، ثم يكون بعد ذلك رشح مسك وجشاء ، لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون»[٢] .

---

(١) صحيح : رواه مسلم (٢٨٣٥) .
(٢) ضعيف : فيه يزيد الرقاشي ضعيف ، رواه ابن المبارك في «الزهد» .

الحلي والحلل :

هل تريد أخي القارئ - أن تعرف شيئًا عن حلي أهل الجنة وحللهم ؟ قال تعالى : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ﴾ [الكهف : ٣١] .

مع الحور العين :

تحدث القرآن عن نساء دار السلام ، فقال تعالى : ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ٣٥ فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا ٣٦ عُرُبًا أَتۡرَابٗا ٣٧ لِّأَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ﴾ [الواقعة : ٣٥-٣٨] ، ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ﴾ [الرحمن : ٥٤٦] .

أكرم زيارة :

قال رسول الله ﷺ : « **إذا سكن أهل الجنة الجنة أتاهم ملك فيقول لهم : إن الله يأمركم أن تزوروه فيجتمعون ، فيأمر الله تعالى داود عليه السلام فيرفع صوته بالتسبيح والتكبير والتهليل ثم توضع مائدة الخلد ، ثم يسقون ثم يكسون ، فيقولون لم يبق إلا النظر في وجه ربنا عز وجل فيتجلى لهم فيخرون سجدًا ، فيقال لهم : لستم في دار**

عمل إنما أنتم في دار جزاء »[١] .

إلى أعظم نعيم ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [براءة : ٧٢] يقول اللَّه تعالى لأهل الجنة « ألا أعطيكم أفضل من ذلك ؟ فيقولون : وأي شيء أفضل من ذلك ، فيقول : أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدًا »[٢] .

تمت بحمد اللَّه

* * *

---

(١) ضعيف : رواه أبو نعيم في « صفة الجنة » (٣٩٧) وفيه الحارث الأعور ضعيف .

(٢) صحيح : رواه البخاري (٦١٨٣) ، ومسلم (٢٨٢٩) .

الفهـــرس

الموضـوع	الصفحة

الموضـوع الصفحة

* * *




مطابع
دار الصحيفة
٢٩٩٩٥٢٧ _ ٠١٠٦٦٩٥٧٤٣